الجزء الاول

من

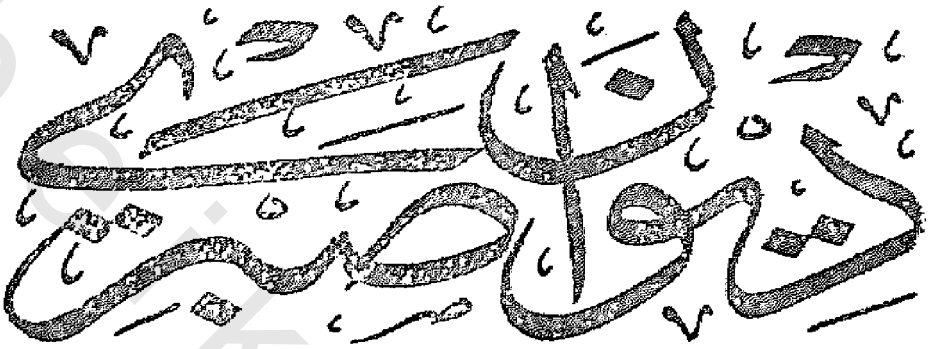

نظم

عبد العزيز صبري

عمدة الخياريه

حقوق اعادة الطبع محفوظة لصاحبه

(الطبعة الاولى)

(سنة ١٣٢٩ هجرية و ١٩١١ ميلادية)

مطبعة التأليف بشارع عبد العزيز

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد

فاتقدم الى ابناء مصر وطني المحبوب مهدياً لهم هذا الديوان الذي جمعت فيه شوارد افكاري الشعريه في عهد الشباب. مع علمي بعجزي عن بلوغ شأو الاجادة بالرغم من تطوحي للجري بهذا الميدان الفرياض. واني لست من فرسانه المجلين . وما جريت هذا الشوط الا املاً في الوصول الى غاية تنتهي بجنى قطوف من رياض الآداب والاخلاق وورود سلسبيل الكملات من العادات ولنفسي ميل فطري للتجوال في مسارح مكارم الاخلاق لبلوغ حدّ الكمال الانساني . غير انها تدفعني بجناح الخيال الى ارتياد مجاهل لا قدرة لي على اجتياز نجودها واغوارها وقممها وآجامها ولكم انذرتها بالتدهور في مهاوي الضلال ولولا ان ثبتّها هبةٌ من الارادة والاعتصام

ومنحة من الوجدان وميل الى الصالح العام لقد كدت اركن الى مانع الاقدام ودافع الاحجام

وهذا انا في مدخل الحلبة انظر الى السابقين وهم فائزون واللاحقين وهم على آثارهم تابعون

وانتهت بي النفس واركبتني ذلك المركب الخشن لالحق بالسابقين فهل انتهي بها الى بلوغ الغاية المرجوّه . هـذا ما ستجيب عليه الايام والمستقبل بيـد الله ولا اعلم من الله مالا تعلمون .

واعجباً لنفسي تستعين بقوة الشباب وتتغلغل بي في منجد الشعر غير مصطحبٍ من ادوات السفر في طريق العبقرية الاّ (جواد خيال) لا يبين منه في سماء الشعر الا غرة ناصعة تضيء في جبينه الحالك كانها اشعة الكهرباء . وعينان متلألئتان في ظلمات بعضها فوق بعض ينبعث منهما النور كوميض البرق في السماء هما نبراسي ومشكاة هـداي في مسالك الفدافد الوعره والسباسب المقفره . اواصل السرى في دجى الاميال طوراً عدواً وتارة خببا ولا ادري متى اصل الى ارض الميعاد.

أقبل اجتيازي حدَّ الشباب بلوغ المراد . واقتطاف ثمار الجد والاجتهاد . في رياض السداد أم بعد اشراق فجر الكهولة بزوغ شمس الرجوله .

وماذا يبتغى الشعراء مني اذا جاوزت حد الاربعين

ها اناذا اسري . وجوادي يجري . ولا ادري . اقريب ام بعيد مايوعدون. متزوِّد (رطب ادب)[1] زوَّدَنيه المبرّد وصاحب الاغاني وغيرهما من فحول الادب المتقدمين. (ونحيَّ اخلاق) وهبتني اياه سيدتي الوالدة الطاهره. تملوه زُبدة من خلائق سيدي الوالد الزاهره. (وعلة علم) منحني اياها استاذي في المدرسة هي من ودائع السادة العلماء الاقدمين . (وشكوة أخبار) نهلتها من ورد شعراء الجاهلية والاسلام . هـذا كل ما ابتلغ به في قصد السبيل متقلد عدةً من اللغة والبيان اتقي بهما خطأ القلم واللسان

هذه عددي في هذا السفر المديد . العلي بالغ ما اريد ؟

---

(١) الرطب جراب اللبن والنحى جراب السمن والعلة جراب العسل والشكوة جراب الماء

على المرء السعي في طريق الكمال . وعلى الله بلوغ الآمال .

ماهو الشعر [1]

الشعر صور المعاني الماثلة في الاذهان ومرآة اخلاق الامم وقوة من اشد قوى الحياة القوميه

يعبر به الانسان عن شعوره وما توحيه نفسه بلا تقييد بقياس او اعتماد على برهان . فتراه صوراً ظاهرة لحقائق كامنة في الخفاء . تكلم به الانسان قبل ان ينطق بالعلم وارتقى بخياله وامياله قبل ان يرتقي بعلمه ومداركه . ومدونات الامم قديماً هي كتب الشعر التي صوروا فيها شعائرهم الدينية والحماسية وغيرها من الميول النفسية.

والامة العربية مجبولة بفطرتها على قرض الشعر والتعمق في عالم الخيال لان لغتها واسعة المضمار لجولان التعبير الشعري لما فيها من المترادف والمتوارد واساليب المعاني والبيان وقلّ أن تجد عربياً من لا يستطيعه حتى المجانين واللصوص وناهيك

(١) مقتبس مما كتبه صاحب مجلة الهلال فى عدة من اهلته ومن

بالنساء فقد نبغ منهن كثير من الشواعر

ويختلف الشعر في العرب معنى واسلوباً باختلاف العصر والاقليم فالبدوي الذي كان ينظم القصيدة وهو يحدو البعير في عرض البيداء لا يرى الا رمالا وتلالا . اما لذعته الشمس أو جنّ عليه الليل آوى الى بيت من الوبر أو الشعر . أنيسه البعير والفرس وطعامه اللبن والتمر وضجيعه السيف والرمح. هذا البدوي لا يكون خياله الشعري كخيال الحضري الذي نشأ بين القصور والرياض ولبس الخز والديباج وأبه بأبهة الدولة وجالس الخلفاء والوزراء واخذ باسباب الزهو والترف .

فالشعر باختلاف الحالتين يختلف بطبقته وفيه ينقسم الشعراء الى ست طبقات

١ — شعراء الجاهليه — ومزية شعرهم الجاهلي بساطته وخشونته فاذا وصفوا عاطفة أو اسداً أو منزلا جاءت عباراتهم بلا تكلف أو مبالغة ومثلوا الاشياء بطبيعتها وأشهرهم اصحاب المعلقات

٢ — شعراء الاسلام المخضرمين — وطبقتهم تشبه الاولى

من حيث بقاء اهلها على مسحة البداوة ولكنها أسمى بلاغة لارتقاء اذواقهم وسمو اخلاقهم واتساع تصوراتهم فى الشعر بظهور القرآن وشيوع حفظه واستجلاء احاسن الحكم والامثال والآداب في محاسن الشعر واشهرهم حسان بن ثابت الانصاري والحطيئة وغيرهما ومن النساء الخنساء

٣ — الشعراء المولدين — وهم الذين عاصروا الرشيد والمأمون فى عصر الزهو العباسي الاول عصر الترف والتأنق والرخاء فظهر ذلك في شعرهم من وصف الخمرة ومجالس اللهو والقصف والحدائق والقصور . فشعر المولدين يمتاز عن شعر الطبقتين المتقدمتين بالرقه والخلاعه واشهرهم بشار بن برد وابو العتاهيه وابو نواس والبحترى وابو تمام

٤ — شعراء العصر العباسى الثانى — وهم الذين نبغوا بعد شيوع الفلسفة اليونانية وعلم الكلام وفى شعر هذه الطبقة صبغة فلسفية حكمية تراها ماثلة في شعر المتنبي والمعرى

٥ — شعر عصر الانحطاط — وهم الذين نبغوا بعد ذهاب الدول العربية الكبرى من المتأخرين وشعرهم متناه في الرقة

مع التطويل في النظم والاكثار من المقدمات الغزليه في قصائد المدح وترصيع اللفظ بغير نظر الى المعنى والاسترسال في التفخيم والاهتمام بزخرف الكلام والكنايات والمجازات والتفنن بانواع البديع وامام هذه الطبقه عمر بن الفارض ولم يثبت ان ناظماً ملك عنان اللفظ واتقن ضروب الجناس البديعي مثله

٦ — شعراء النهضه العصريه — تبدأ نهضتهم مع نهضة العلم والادب والانشاء في أواخر القرن الماضي وان كانت لم تنضج تماماً الى الآن . والشعر يمتاز في هذا العصر عنه في الاعصر الماضية كما يمتاز التمدن الحديث عن سائر المدنيات السالفة فالشعر يمثل اخلاق الامه وآدابها الاجتماعيه في كل عصر . وتعرف خصائص الشعر العصري بميزات هذا العصر مثل الابحاث العلميه والطبيعية المبنية على المشاهدة والاختبار . واطلاق الفكر من قيوده القديمه في ميادين العقائد الادبية والآراء الفلسفية والجنوح الى اعتماد الحجه والبرهان . ثم بالتربية الحديثة المؤسسة على مبادئ العلم الصحيح التي لطفت

الامزجة ورقت الاحساس فاصبح الناس ارق شعوراً وابعد ادراكاً .ثم بتقدم العلوم الطبيعية والرياضية التي كشفت لنا من اسرار الوجود مالم يحط به اسلافنا فزاد على معارفنا معانيَ جديده يرقى بها الخيال ويتسع التصور المبني على الحقائق الثابته. ثم بالاختراعات البخاريه والكهربائيه التي سهلت اسباب النقل. فكثر اختلاط الناس في مشارق الارض ومغاربها

فيمتازشعر هذا العصر عن سائر العصور المتقدمه بالاعتماد فيه على الحقائق الثابتة بالمشاهدة والتجربة مع نبذ الخرافات والاوهام الذي يقتضي الرجوع الى التصورات البسيطة القريبة من الحقيقة كما كانت سليقه شعراء الجاهليه من حيث البساطة وتمثيل الحقائق بلا ترصيع ولا تنميق لا ان نتخذ طريقهم في وصف البعير والفرس والسيف والرمح بل لنصف مانحن فيه وصفاً بسيطاً مع اطلاق الفكر من قيوده القديمه واتخاذ ما وافق من اساليب الشعر القديم روح هذا العصر . ورقة الشعور ولطف الاحساس باعثان على التدقيق في تصوير الآداب والاخلاق تصويراً متقناً . ووصف المناظر الطبيعية

والصناعيـة وسرد الحوادث التاريخية حتى يخيـل للسامع او القاريء انه يرى ذلك عيانا. وكشف الاسرار الطبيعية ومعرفة نواميس الوجود اعدًا للشاعر معاني جديدة يتسع بها نطاق خياله من تمثيل تلك المعاني على سبيل الكناية والاستعارة

وللشعر العصري خصائص عامة ينبغي ان تظهر في كل قصيدة او بيت وخصائص خاصة لكل باب من الابواب

فالخصائص العـامة هي ان تكون التصورات بسيطة والمعاني واضحة بلا تكلف ولا غلو وان تكون خالية من الحشو والتعقيد وان يكون عمدة النظم على المعاني الشعرية لا على التراكيب اللفظية والخصائص الخـاصة هي طرق الشعر الحـديثة التي ينبغي النظم فيها واكثرها يرجع الى الوصف كوصف المناظر الطبيعية والعواطف او الحوادث والمشاهد أو الاخلاق والآداب وبعضها من قبيل الحـكايات كالشعر القصصي في وصف الوقائع التاريخية .

النملة والصرصور [١]

لنا مثل في الجد يضرب للكفل [٢]
فيا عصبة الشبان لا خير في العطل [٣]
تجدّوا بايام الشباب وجاهدوا
لادراك ذخر العيش في زمن المحل [٤]

***

لقد سدّ [٥] لافونتين [٦] في ضربه لنا
على ذكر ايام الصبا مثل النمل
حكى ان للاسلاف صرصور غيضة
قضى دافئات الصيف باللهو والهزل

---

(١) الصرصور وقيل الصرصر — حيوان فيه شبه من الجراد قفاز بصيح صياحاً رقيقاً اكثره بالليل ولذلك سمى صرار الليل
(٢) من يلقى نفسه و ثقله على الناس
(٣) الحلو من المال والادب
(٤) اى فى الشيخوخه ومعناه الجدب
(٥) اصاب
(٦) شاعر قصصى فرنساوى

ولم يدّخر قوتاً لمستقبل له . . .

واحي زمان الجدّ في غزل الرأل [1]

وغنى طويلاً في غرام ضفادع

وأنسته ايام الشتا ليلةُ الوصل

وكانت بعكس الحال في السعي نملةٌ

قضته اجتهاداً في ادخارٍ وفي نقل

وقد كدّست بالحب واللب جحرها

وباتت على عين الحوادث في حول

وأقبل برد لا تطاق رياحهُ

يهزُّ من الصرصور رأساً على رجل

وآلمه الجوع المميت وراعه

فراغٌ من الاقوات فانهدّ من هول

وعاد بفكر : يرتجي جارةً له

هي النملة الموصوفة الطبع بالبخل

---

(١) ولد النعام

فجاء اليها صارخاً مسنى البلا

فجودي ايا ذات المحاسن والفضل

هبي لي قليلاً من عطاياك (سلفة)

اسد به الجوع الشديد من الازل

وسوف اردُّ الاصل والربح كلَّهُ

متى حلَّ فصل الصيف من غير ما مطل

فقالت له ما كنت تصنع يا فتى

بما قد مضى من زاهر اليوم والليل

فقال لها قد كنت امرح لاهياً

أغني طروباً لا افيق الى عذل

فضجت بضحك ثم قالت له اذن

من الآن فارقص يا اخا اللهو والجهل

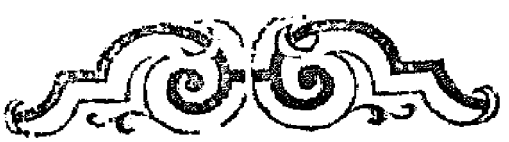

شجاعة امرأة

الا في سبيل المجد ما خلد الدهر
بذكر فتاة عندها ارتفع القدر
فتاة تحلت بالشجاعة بينما
رجال تولاهم من النكبة الذعر

***

بساحة (منترجي) [١] خلبلي فابكيا
(فرنسا) وستر العز مزقه الدهر
بيوم من (السبعين) [٢] والحرب اشعلت
بنار (بروسيا) [٣] قد تمادى بها الظفر
على شاطئ النهر ارتقى بيت قائدٍ
عظيمٍ مهيب قد جرى تحته النهر

---

(١) بلد من اعمال فرنسا
(٢) يراد بها حرب السبعين المشهورة
(٣) اكبر ولاية من ولايات المانيا ويطلق عليها

هو المنزل الاسنى الذي كان عامراً
بصاحبه امسى هو المنزل القفر
غدا خاوياً والنحس حلّ بقاعه
فطأطأ رأساً كان يرفعها الكبر
هو الشاهد الباقي على فضل ربه
فكم فاز في حربٍ وكلله نصر
يشير (لماك ماهون)[1] تعلوه غمة
برغمك ياذا العزم قد ظفر الغدر
بلى خانه التوفيق من بعد عزةٍ
وبالنحس في آماله انشب (النسر)

***

ألا ايها البيت الذي كان سعده
تدور به الافلاك والانجم الزهر

---

(١) هو القائد العام الفرنساوى فى حرب السبعين ورئيس جمهوريتها بعد ذلك وصاحب المنزل المذكور

obeikandl.com

تزلزلت الجدران فيك كأنها
وربك مخذول تملكها القهر
جبابرة (الجرمان) وثباً تقاطروا
على شرفات الدار ونحوهم سكرُ
بظفرهمُ مستكبرين تشامخوا
على رغم عزٍ شامخٍ لك قد كرُّوا
وقد لطخوا جدرانك البيض نشوةً
بنقش اسم (جرمانيا) [1] يخلده الذكر
فبئس انتصار مهدته خيانة [2]
واعظم بآلام اتاك بها الخُسرُ
أجندي جرمانيا مقيمٌ ممتعٌ
بقصر فرنسا ويحَ قومك ياقصرُ
ايحكم فيك اليوم من بعد قائدٍ
جُنيد له في رهطك النهي والامرُ

(١) اسم قديم لالمانيا (٢) المشهور ان المانيا لم تنتصر فى هذه الحرب الا بمساعدة بعض الخونة من الساسة الفرنساويين

فأيتها الاجداث من كل ماجدٍ
خلاً وبلى اهتزي فخير لك النشر (١)
وايتها الارواح في عالم العلا
الا ارتعدي مقتاً فقد نفدَ الصبرُ
تعالي امنعي العار الذي لطخت به
حياضك ايدي الخائنين ولا وزرُ
ومن يمنع الغربان عن نقر صيدها
ولا يسمع الموتى النداء ولا القبرُ
الا ان للاعداء عداً وعدةً
وحولا وطولا قد توالى به الشرُّ
لهم جبروت ارهب المدن والقري
وامطرها ناراً فاثقلها الضرُّ
الا وفؤاد الدار اضحى مروّعاً
يخالجه رعب ويشعله جمرُ

(١) كل ذلك منقول عن الاصل الفرنساوى ببعض تصرف عربى

قد اكتظ بالاعداء وهو الذي حوى
كماة فرنسا النابرين وهم غرُّ
واسماؤهم في جبهة الدهر لم يزل
يجلّلها الاكبار ما بقيَ العُمرُ
وسبعين يوماً اطلق الدهر نحسه
فولوا وغدر الخائنين لهم عُذرُ
بخذلانهم فالدار تندب حظها
واعداؤها كثرٌ وحراسها نَزرُ
فلم يستطيعوا قوة لجلادهم
ولا منعةً للدار يعقرها النمرُ
تملكها الاعداء من غير عنوةٍ
ولافتحَ الابوابَ هدمٌ ولا كسرُ
وآوي جميع الجند في كل مضجعٍ
تمثل فيه الجد والمجد والفخر
واشباح اسلاف اماجد قد خلوا
تطل وفي انظارها ارتسم الزجر

تصيح بوجه المعتدي كفٌ وارتجع
الى القهقري يا ايها الباطش الغمرُ (١)

***

وهل يسمع الاعداء صوتا مردداً
ظواهره صمت وباطنه جهرُ
وقد اوسعوا الدار انتهاباً ومغنماً
بلا خشيةٍ والدار حراسها فرُّوا
واذ بفتاةٍ اقبلت بشهامةٍ
امام رئيس الجند سيمتها الطهر
ومدت له كفٌ الضراعة : رحمةً
بقوم جفاهم سعدهم ولك الاجر
فقال غضوباً بل فدلّى جنودنا
على خافيات الدار او نابك الضيرُ
فسارت بقهرٍ والزعيم وراءها
واتباعه من بعده ثمّ قد مرُّوا

(١) الجاهل

وجازت بهم ابوابها ثم اغفلت
على غفلةٍ باباً يجلله سترُ
فقال لها ذا الباب مازال مغلقاً
فقالت نعم باب الرئيس له وَقر (١)
فقاعة (مَكْ ماهون) تبقى مصونةً
مقدسةً لا يغشها بعده الغيرُ
الا فاحترمها يا ابن (برلين) (٢) واحتشم
ولا ينزعن عنكم حلى الشرف النصرُ
فغيظَ بما قالت وشدَّ بسيفه
وقال لها ذي غرفتي وهي لي شطرُ
واني انا الاقوى ورأيي بقوتي
عليك هو الاعلى وعنى فلا حجرُ
اطيعي تعيشي أو فموتي بحسرةٍ
ومنك لنا التسليم خوف الردى خيرُ

(١) احترام واعظام
(٢) عاصمة المانيا

الا واعلمي اني بحولي وقوتى
احوز سريراً غلّ صاحبَه الاسرُ
لقد هزمت اسيافنا (ملك مهونَ) في الـ
ـوغى ولدى (سيدان) [1] ابطاله خرّوا
وابصرته في حومة الحرب مثخناً
واشلاؤكم من حوله ما لها حصرُ
فصاحت به تلك الفتـاة ووجهها
ينمّ على مافي الحشى من قلىً يعرو
كذبت (فملك ماهون) حيّ ودونه
كماة الورى لولا الخيـانة ياغرُّ
ولا يتخلى الله عن امـة بهـا
كريم وشهـم مثـله وهم كـثرُ
لقد نصرتكم من جنـاةٍ خيـانةٌ
تصيبون ما شئتم بهـا ولـكم وَفرُ

(١) من اعمال فرنسا وعندها كانت الوقعة الهائلة فى حرب السبعين

خذوا كل ما تصبُو اليـه نفوسكم
اذ اليومَ خمر عنـدكم وغدا أمرُ
وخـير لنفـسى ان اموت ولا ارى
مدوساً بكم بيتا يُرَى دونه البـدرُ
ومفتاحه يُفـدَى بروحي ولو غـدا
بكل بقاع الارض جسمي له نثرُ

***

بعزمتهـا عاد الزعيم مطـأطئاً
لها رأسه بل عندهـا سجَد الفكر
بها غرفةُ (المخذول)[1] امست مصونة
حراما ولولاها لحـلّ بهـا النُّكر
وصاحبهـا اضحى عزيزاً مكرما
بفضل فتـاة دون غيرتهـا الشكر

***

فيـا مصرُ ربّى مثلها تحرزي بهـا
سعوداً ويرقي اهلك المجـدَ يامصرُ

(١) يراد به ملك ما هون القائد

خيال السعاده

كم لنفسي من مأربٍ تستطيبُ
مالها ان سرت اليه رَقيبُ
بجناح الخيال ابلغ في الدَّجـ
ـية منه مالم ينله الأريب

***

كنت في ليلة حزيناً كئيباً
مستهاماً وفي الفؤاد كروب
اين باب الخلاص من قلق البا
ل وهمّ البلبال اين الهروب
لم اجد مَصرفاً لغمي وحزني
غير رَحب الفضاء فهو طبيب
ساد في الليل والطبيعة صمت
وسكونٌ به الظلام رهيب
سرت لا اهتدى السبيل ولا ايـ
ـن مساري تخبطاً لا اثوب

همتُ والنجم رائدي وسميري
في خلاءٍ له خيال مهيب
بينما كنت آخذاً بطريقٍ
وَعرةٍ راعَ مسمعيَّ دبيب
وَبدا لي تلألؤ الكهرباء اللا
زَوردي ثم قصرٌ عجيب
ومنادٍ لديه يُنشد شعراً
يجلب البشر قال وهو طروب
« ان هذا بيت البشائر يُجلى الهـ
ـمَّ عنا به النفوس تطيب[1] »
فتقدَّمت نحوه فحباني
ملئ فيه الايناس والترحيب
وانحنى بالسلام : اهلاً وسهلاً
باحتفاء يحار فيه الاديب

(١) تنبسط وتطرب

ودخلنا حديقة ذات زهر
يانع في رباه غصنٌ رطيب
ألق النور بالمصابيح فيها
فازدهى في الطريق فرش قشيب
وانتهينا الى قبابٍ حسانٍ
مشرقات يزينها التحديب
مدهشاتٌ رسومها باهراتٌ
وبتهذيبها انجلى التذهيب
سبعةٌ كالبدور فيها جمالاً
كيف تنجو من سحرهنّ القلوب
فتيات سيماؤهن جلالٌ
يخسأ الطرف عندهن المريب
لابسات الحلي من سندسٍ خضرٍ
واستبرق شذاهن طيب
قُمن لي فاختلين لبي بقدٍّ
دون اوصافه النقا والكثيب

فتغلغت[1] بالكمال وحيّـ
ـت بغضٍ تحية لا تريب
فرددن السلام احسن منه
وكأنى أخٌ أتى لا غريبُ
ثمَّ اعددن لي مكاناً عالياً
ينجلي فيه صدرُه المكروب
واجتلين السرور يشرح صدري
ففؤادي بلطفها مجذوب
وجرى بيننا حديثٌ حصيفٌ[2]
في اساليب جمة فنجوب
ورايت الجمال منهن يسمو
بكمال الآداب نعم النصيب

***

قلت مارأيكن في (مصر) انى
يبتليني من امرها التعذيب

(١) تقدمت مسرعاً (٢) ذو حصافة اى تعقل وسداد

ولعلَّ الذي أتى بي اليكن
شريداً سرَّ له تعريب
فاجابت كلُّ بيت من الشعر
بديع في رأيها لا يخيب

***

واستهلت (زبيدةُ) بابتسام
يفتن اللبَّ ثغرها المحبوب
« ان مصراً لها السعود نصيب
حيث عباس مالك وحبيب»
ثم قالت (ضياء) والقول عذبُ
منه يروى الصدى وينفى اللغوب
«رفعة المجد شأوها وذراها
ولها في الصعاب صدر رحيب »

***

بعدها (هند) أبدعت وأجادت
بمقالٍ له أفاق السليب

« انها جنة يطيب جناها
يوم يرتدّ حقها المغصوب »

***

ثم قالت (سكينة) بسكون
راعني [١] فيه حسنها الموهوبُ
« انها فتنة الورى من ملوك
وصعاليك نيلها والخصيبُ »

***

بعدها قالت البديعة (شمس)
قول صدقٍ له اشرأبّ الاديب
« ان ابناءها عزازٌ كرام
منهم الشهم والذكي النجيب »

***

اتبعتها (ليلى) بوصف جميل
صحّ طول المدى به التشبيب [٢]

(١) اعجبنى (٢) التجديد او هو وصف المحاسن والتغزل فيها

« انها غرة تضيئ جبين الدهر
حسناً وكوكبٌ لا يغيب »

***

وأتت (زينب) بفصل خطابٍ
ليتني فيه شاعرٌ أو خطيب
« ان مصراً ستبلغ استقلالا
تحت ظلّ العباس وهو قريب »

***

يالبشرى لمصر حققها الله
لقومي وهو السميع المجيبُ
وهي أمنية وغاية قصدٍ
كل قلب لها طموحٌ رغوب
كلُّ فردٍ منا يجاهد فيها
آملاً ان يصيب يوم يصيب
راجياً بالثبات في طلب المجد
بلوغ المنى وعيشا يطيب (١)

(١) يلذ وينعم رغدا

obeikandl.com

ولنا الصبر للنجاح جميلٌ
والى الله في الامور ننيب

***

هي والله ساعةٌ من سعود
عمّني من رَوَائِها شؤبُوب (١)
بين ساعات فترةٍ من حياتي
هي منها وغيرها محسوب
ايقظتني بالصبح شمس خيالي
واعترتني حقيقةٌ تستريبُ (٢)

الحجاب والعفاف

ألا يا مصر قد برح الخفاءُ
وعن فتياتك انكشف الغطاءُ
يشف نقابهن فلست ادري
نقابٌ في الحقيقة ام هواءُ

(١) اى من ريها حظ ونصيب (٢) توقع فى الريبه

* * *

فيا فتياتنا مَنْ ذاتُ سمعٍ
فتلقيه ليقرعه النداء

وهل من ذات خلق مستقيم
لها في موفق النصح ارعواءُ

وهل من ذات عقل مستنيرٍ
فيدفعها الى الصون الدعاء

حكوا ان الغراب وكان يمشي
سوياً لا يعرقله التواء

وقد حسد القطاة ورام يمشي
كمشيتها فعزّ الاقتفاء

وصار بوثبة المرجان طيراً
له في مسرح الكلأ انكفاء

وما قدر الرجوع الى قديم
وما بجديده حسن الأداء

* * *

obeikandl.com

فدعن مظاهر التقليد جهلا
فأميال الغرور بكن داء
ولا تلوي بكنّ عن التوقي
فتاة الغرب فهي لها وقاء
تقادم عهدها زيّاً فصارت
بحكم الاصل عادتها العراء
وعادتكن من قدم حجابٌ
سداه الطهر يشرق والسناء
وليس لكنّ بعدئذ بقاء
اذا رفع الحجاب ولا اتقاء
فمن شبانّا جمٌ عديدٌ
تثيرهم الرذيلة والبغاء
فهم لايحجمون عن المعاصي
ودأبهم الفضيحة (والمواء) (١)

(١) نباح الكلاب وفيه اشاره

مغازلة النساء لهم مجالٌ
وديدن جهلهم والانتماءُ
بنا داء الجهالة مستقر
وتأديب البنين هو الدَّواءُ
بنا صرع الغواية مستطيرٌ
وتهذيب البنات هو الشفاءُ

***

أيا عين اخسأي خجلاً وغضي
حياء أوخبا [1] منك الضياءُ
وقعتِ على النقيصة والدنايا
فغيض الماءَ واستعصى البكاء
جمدتِ كأن ربك ليس حراً
ودونك ما للوعتى انطفاء
ايلهيك التبرج والتعري
طباع الجاهلية لا عراء

(١) انطفأ

ايرضيك التبـذل من فتـاةٍ
لهـا مستقبلٌ ولنـا رَجاء

***

يقول لنا رجال فاتركوها
لتنتبذَ الحجـاب فتستضـاء
دعوها فالحجاب كأسر سجن
وترك الاحتجاب لهـا نجاء
وان النفس يدفعهـا التخفي
الى استجلاء ما ستر الخبـاء
فلو رُفع التحجُّب ثم جارت
فتاة الغرب لا كتمل العـلاء
ترى الفتيان بعدئذ لديهـا
وسيـان التباعد واللقـاء

***

ارادوا يحسنون لنـا برأي
وما علمـوا بانهـم اسـاؤا

فهل رفع الحجاب بمستزيد
من العرفان لو مَنع الجفاء
وهل ببقائه التعليم ينفى
اذا بقيت ارادتنا تشاء
ألا هل يُخرجُ التعليم عقلاً
ليخرجه من الرأس ابتغاء
ألا هل يدفع التأديب قلباً
ليقلعه من الصدر اعتناء
ألا هل ينبذ الصون احتجاب
ألا هل يمنع العلم اختباء
ألا ان الحجاب اذا ارعويتم
لترعاه الفضيلة والاباء
وابقى للعفاف من انكشاف
له في نسوة الغرب البلاء
ثمّ ترون اسواق الدنايا
يُروّجُ بيعَ سلعتها البَغاء

ولا عجب اذا اكتظت بمصرٍ
فللغربيّ في العمل ابتداء
مواخير وحانات [1] أديرت
فدار على دوائرها الشقاء
وللمصريّ ما دامت عناءٌ
وللغربيّ ما برحت غِناءُ
وافسدت الطباعُ فلا خلاقٌ
ولا شرف يصان ولا حياءُ
قوانين الفضيلة في ضياع
وما في خرق حرمتها عناء

***

فيا ابناء مصر لكل قوم
من الآداب ما فيه انتقاء
علينا نتقي خير السجايا
وفي الاسلام منها الاكتفاءُ

(١) المواخير جمع الماخور وهو مجلس الفساق والحانه موضع بيع الخمر

لنا دين له شرف رفيع
وعز لا تطاوله السماءُ
لنا فيه من الاخلاق حُسنٌ
ومن مدنيةٍ فيها اهتداءُ
خذوا منه الكمال فلا كمال
اذا ذهب الحياء ولا بقاءُ
خذوا عنه التمدين والترقي
فكل تمدين عنه اقتداء
الى فتيانكم فيه اعتصام
ونهيٌ عن فسوق وانتهاء
الى فتياتكم فيه احتشام
وتربية فطهر فاحتماءُ
اليكم فيه مطلَّب المعالي
ومجد ليس تبلغه ذُكاءُ
وفي التاريخ للاسلام ذكر
جميل ليس يمحوه الفناءُ

فكم من امةٍ في الشرق شادت
عليه الفخرَ فارتفع البناء
وكان الغرب في ظلمات جهل
وما لشعوبه منها جلاء
وظلوا في تخبطهم قروناً
الى ان حلَّ بالعجب البهاء
فقد كسروا قيود الجهل عنهم
وعلمُ الشرق كان به الفداء
وكر بهم الى السبق (المجلّ) (١)
وفُكُلُنا (٢) تخطّاهُ (٣) الوراء
وثَمَّ انى الجهالة قد سكنّا
فصفدنا بربقتها العياءُ
وبتنا نندبُ الحظ المولّى
ويأبى الله الا ما يشاء

(١) اول جواد سابق فى الميدان
(٢) آخر فرس فى الحلبه (٣) ركبه وجاوز الذى بعده

وانفسنا لها يعزى التجني
عن العلياء بل ولها الجزاء
وحاشا للقضاء قضاء عدل
فيظلمنا ونحن وهم سواء
سواء في النهى لبٌّ وقلبٌ
وفي التركيب صلصال وماءُ
وربك لا يغيّرُ ما بقوم
لانفسهم عليه الانطواء

***

فلو عُدنا الى الاسلام نرعى
عقائده لعادَ لنا البَهاءُ
يُحلّينا بسعديه اعتصام
ويدنينا بنجديه [1] الرخاءُ

---

(١) المراد بالسعدين سعد الدنيا وسعد الآخرة وبالنجدين طريقاها

علموها تسعدونا

ان دِيني مكارم الاخلاق
وهي والله انفس الاعلاق[1]
كل شيء بغيرها فهو شرٌ
وهو خير بها على الاطلاق

***

جاء يشكو اليَّ شراً مهيناً
صاحب ذاق منه مرَّ المذاق
جرعته الايام وهو فتاها
من مزيج الاسى بكاسٍ دهاقِ
انحلت جسمه سقام توالت
بالرزايا مع شدة الارهاق
أين يلقى الخلاص من سوء حظٍ
في حياة تضيق بالآفاق

(١) انفس النفائس

عيشة شيب صفوها فهي بؤس
ومساق الاحزان شر مساق
هل تقيم الصفاء زوجة سوء
لاتنى ساعة بجر الخناق
زوجة دِفنِسٌ لكاعٍ جموحٌ (١)
ذات خبث وما لها من خلاق
لا تظنوا لخسة الاصل دخلاً
فهي من بيت اهل اصل راق
اهملوها كشأن كل فتاة
لم يذقها كاس التأدب ساق
بقيت هكذا اساس البلايا
ومدار الشقاء والاخفاق (٢)
لا ترى راحةً سوى ان تراهُ
مفعم الغم دائم الاختناق

(١) المراة الدفنس الحمقاء واللكاع اللئيمة والجموح السيئة الخلق
(٢) عدم الظفر

كل يوم تقيم حرباً عواناً
بسلاح الحاجات والانفاق
ليس يمحو صغير ذنبٍ لديها
قد جناه سوى دموع المآقي
لا ينجيه من عقاب قنتهُ
غير صلح بذلة استرقاق
فهي عين عليه انَّا تخفَّي
وهي اذن لهمسه باستراق
كلما همّ اقعدته بوهنٍ
واذا حلّ عاد بالازهاق
فتراه معثراً مستهاماً
دائب السير جائب الاسواق
ضيق الصدر غائب الرشد حتى
بلغت روحه عنان التراقي
لم يجد حيلة لينجوَ منها
وهي أم الاطفال بعد الطلاق

هل ترى يستطيع ان يهجر الا و
لاد في حجر امهم بافتراق
ثم ماذا يكون حال صغارٍ
هم رجال استقبال جدٍ ملاق
ان منهم من لا يزال رضيعا
مهده في الصدور والاعناق
ان منهم من لا يزال ضعيفا
في احتياج لبضعة الاشفاق
ارضعتهم ثديَ الشقاوة أم
هي أحرى بالنار والاحتراق

***

حِرتُ والله والفتى في شقاء
سابق الموت مستمر اللحاق
لا أرى مصرفا له من بؤوس
حِيط من ليلها بسبع طباق

هل يفدَّى من زوجةٍ بطلاق
وهو شرٌّ عليه مما يلاقي
أم يعاني بالصبر كل صروف الـ
ـدهر حتى يقوم يوم الفراق[1]
فاسعفونا بحكمة وانجدونا
يا رجال الاصلاح والاحقاق
وارشدونا الى صراط سوي
نبلغ المجد ثابت الاعراق
ثم انتم يا اهلنا وذوينا
ادركونا بجرعة الترياق[2]
ان داء النساء داء عضال
ان تمادى فما له من واق
ولقد قيل انهن شياطينٌ
بجهل وخدعة ونفاق

(١) الموت (٢) دواء مركب يدفع السموم وهل افعل من سم جهل النساء فى جسم الهيئة ؟

وريـاحين روضـة العمر تزهو
من رواء التعـليم بالاشراق

***

علموا البنت كيف تصبح أماً
ذات بعل تفيـه بالميثـاق
علموها تعـاشر الزوج بسطاً
وهنـاءً بالحب والارفاق
علموهـا معنى حيـاة اجتماعٍ
كي تحلّى بها على استحقـاقِ
علموها معنى سعـادة عيشٍ
ومزايا محـاسن الاتفاق
علموها الاخلاص سراً وجهراً
علموهـا مـكارمَ الاخـلاق

المداجاة والغرور [1]

من يدعي انه يدرى مكانتـه
بنفسـه فهو مـغرور بدعواه
هل امسكت كفه يوماً بمعصمها
او هل له ان ترى عينيه عيناه
وكيف له غرّه الملأق [2] مبتعداً
عن الحقيقـة والغرّار اعمـاه
ان التملق ينتاب البصائرِ إذ
مثل الغشـاوة للابصار تلقاه
واخلص الناس حباً في ودادك من
يريك عيبك لم تفطن لرؤياه
وان أعـدى عدوٍ بالتملق من
اذا تبين عيباً فيـك اطراه

(١) نظمت بناء على اقتراح لحضرة صاحب مجلة الهلال فى احد اهلته
(٢) الـكثير التملق

واعقل الناس من تجلى حقيقته
بالانتقـاد ولين الخلق ادناهُ
وان احمقهم من كان ابغضهم
للانتقاد وطبع الـكبر اقصاهُ

***

لو كنت تسمع قول الناس فيك اذا
بَعُدتَ عنهم ملماً بالذي فاهوا
لـكنت ترفع عبداً كان محتقراً
وتزدري سيـداً ما كان اسماه
وربما تصطفي من كنت تبغضه
منهم وتقلو الذي قد كنت تهواه
فكيف لو كشفت اسرارهم وبدت
سرائر الناس والمكنون تجلاهُ
حقاً لاغضيت اكباراً لما قرأت
عيناك في كل قلب من خفاياه

ولو عدلت عذرت الناس قاطبةً
وقست كلاً بما توحي نواياه
فان رأيك فيهم عن ضمائرهم
كرأيهم فيك لو امسيت ترضاه
فاقلع عن الغى وانزع كل شائبةٍ
من الغرور وطهّر منك مأواه
فأسعد الناس حظاً من يلمّ بما
يقال فيه اذا ما غاب مرآه
فالقول في البعد ادنى للحقيقة من
قولٍ يقال مداجاة بلقياه
ويستفيد بنقد الناس مصلحةً
لنفسه ما أتاها ثمّ لولاه
وان ارفع ما للمرء من شرفٍ
الى كمال العلا يسمو بعرقاه

اذا رأى نفسه علماً وتجربةً
كما يراه جميع الناس والله

الاسلام

فرقوا بين بدعة الغرب والاسـ
ـلام تلقوا الاسلام للمجد ظئراً [1]
وانظروا المهتدين والمتقين الله
ـ بالدين ارفع الناس قدراً
والاولى في الهوى تمادوا وصموا
عن نداء الهدى ضلالاً ووقراً
قد اضلوا السبيل جرياً وراء الشـ
ـر حتى اردام الشر غوراً
فانزعوا مسخة التفرنج عنكم
ومرائي الغرور جهلاً وعهراً [2]

(١) الظئر المرضع او هي الام العاطفة على ولدها
(٢) فجوراً

وتحلوا بحلية الدين علماً
ان دين الاسلام أعطر ذكرا
وتباهوا بطاعة الله واسعوا
في معاليه فهي اسمى واثرى [1]

﴿ الملك الحافظ ﴾

لكل حيّ [2] (كريم كاتبٌ) ظهرا
من الملائك أنا غاب او حضرا
هو الصديق الخفي الذات عن نظر
حول الفؤاد بين العطف قد سهرا
يوحي اليه الهدى (وحي الضمير) كما
يقوده لطريق الخير مستترا
ومن عثار الخطا بالرفق ينهضه
ويُلهم الصبر فى الاحزان والعبرا

(١) اغنى
(٢) لكل ذى حياة من الناس

يلقاه في المهد يوماً لا يزل به
حتى يشيع بالحدباء مقتبرا
يعود مرتفعاً نحو السماء على
بديه يحمل قلب المرء محتضراً
حتى يجئ لقاضى العالمين به
فيحكم العدل بالانصاف مقتدراً
اما الى الجنة الفيحاء لذ بها
او في جهنم ذاق الشر مستعرا

﴿ الشفقة بالاطفال ﴾ (١)

بارك الله يا بنات المعالي
في جهاد يدني النجوم العوالي
كم سمعنا ان النساء ضعاف
وبها الضعف من غريزة حال

(١) نظمت لجمعية الشفقة بالاطفال حثاً على المثابرة فى عملها الانسانى

فرأينا ضد الذي قد سمعنا
همةً حققت من الآمال
ان اعمالكن احرى بعزمٍ
وثبات الى بلوغ الكمال
ولديكنّ ذات رأي سديدٍ
مستفيض سداد رأي الرجال
فتشجعن وارتبطن قلوباً
فبربط القلوب فك المحال
وتقدمن للنجاح بحزمٍ
وتناولن خيرة الاعمال
وتداركنَ من براثن دهرٍ
كل طفل كساه سود الليالي
كم تعيس تجرع البؤس طفلاً
ورثى حاله لسان الحال
انظروا واشفقوا عليه فان الـ
ـدهر اوهى حياته بالنضال

وارحموا ضعفه فان البلايا
اوهنته فصار شبه الخيال
انتم تنفقون مالا كثيراً
يا ملوك الاموال في كل بالٍ[1]
وصغار توارثوا شرّ مهدٍ
ارضعوا فيه ثدي سوء الخصال
فاسعفوهم ببعض مال يؤدي
(نزهةً) تكسبوهمُ رأس مال
واسعدوهم برأفة وحنوٍ
فيهما المرتجى لحسن المآل
كيف لا تشفقون اذ خلق الله
ـه قلوباً تحن بالاميالِ
فاذا القلب لم يحرّك بعطفٍ
من مصاب وعلة واغتيالِ

(١) الذى لا بقاء له

كان انسانه خليقاً بوحش
كاسرٍ والفؤادُ صخر الجبال

***

فتألبن [1] واستبقنَ لتلطيف
قلوب لرحمة الاطفال
وكفاكنَّ ذلك الفضل ذكراً
عاطرا خالداً مدى الاجيال

الحجاب ايضاً

طهَّرَ الله يا ابنتي لكِ اسما
ان طهر الفتاة للمجد اسمى
فخذي النصح من صحيفة صدق
سطرتها يدي اختبارا وعلماً
انما الناس مستقيمٌ بصيرٌ
وغويٌ ما زال بالغيّ اعمى

(١) تجمعن

قال قوم ان العلا في سفور [١]
كابنة الغرب فالحجاب ادلهمّ [٢]

وارادوا ان تبرزي من حجاب
وهو امر لم ارضه لك حكما
حاولوا الخير حيث شرٌّ خفيٌّ
رفع هذا الحجاب بالويل نمّا
ان رفع الحجاب ظلم كبيرٌ
يا فتاتي ولست انطق وَهما
فاسمعي أنة التألم في الغر
ب وصوتَ النذير بالقلب أصمى [٣]
فرجالُ الاصلاح في الغرب صاحوا
في وجوه النساء مما الَمّا [٤]

---

(١) انكشاف (٢) اشتد ظلامه (٣) اصاب
(٤) كتب كثير من كتاب الافرنج مقالات شتى فى كثير من المجلات العمرانية فى ذم حالة النساء الغربيات و بينوا الضرر الناشئ من اختلاطهن بالرجال فى المعامل وغيرها وحضوا على لزوم المراة بالمنزل

قد تركن البيوت ينعي بنوها
من بناها وسرن في الارض زماً[1]
وسبقن الرجال سعياً وجهدا
وتزاحمن في الميادين حوما[2]
بُدّل الحال فالرجال حيارى
من تمادى النساء مسعىً ومرمى
هل يقيم الرجال في البيت حتى
تستقل النساء بالسعي يوما ؟
هل يعيشون (يرضعون) صغارا
يسألون النساء خبزا ولحما ؟
فاعقلي يا ابنتي وقولي لقومي
عفتي بالحجاب أوفر حزما
واخبري منشد التمدين ان ال
عرب ليسوا فيما يحاول عُجما

(١) تقدماً فى السير
(٢) دوراناً بها واحاطة وكل من ساح فى الغرب يرى اموراً كثيرة

ليس في منهج الترقي خروج
عن حدود الآداب او كان شؤما
وانصحي اختك الملولة تُهدى
وازجريها تثوب للرشد حلما
علميها أن الحياة عفافٌ
وكمال يرضى الاعز الاشما
لست ارضى من الحجاب بسجن
تكرع البنت في دَياجيه سمّاً
مقصدي ان اري العفاف مصوناً
في حجاب يكون امكن عزماً

***

ان فضل الاسلام ليس بخافٍ
عن بصيرٍ به وغيرُ معمّي
ان نور القرآن يهدي صراطاً
مستقيماً وجاء علما أتما

لا يبيح القرآن عيبا ورجسا
بسفور يشين عرضا وإثما
لا يبيح الاسلام هتك عروضٍ
باتباع الاهواء جهلاً وإثما
بل يريد الاسلام طهراً وصونا
باجتناب الاوزار دفعاً وحسما[1]
ان من حام حولها بغرورٍ
يتردّى[2] فيها معمى اصمّا[3]
فاعقلي واعملي بقول خبير
ولقد خاب من تحمل ظلما

﴿ المجنون والصيّاد ﴾

عجبتُ لمن بالعقل في الناس ينسب
واعمالهِ عند المجانين تصعبُ

(١) حسما اى قطعا باستئصال (٢) يسقط
(٣) لا يرى ولا يسمع

وتقييد مجنونٍ حريصٍ عجيبةٌ
واطلاق ذي العقل المبذر اعجبُ

* * *

لقد كان في (روما [1]) طبيب مبرّزٌ
يعالج امراض الجنون مجرّبُ
يورّط في حوض من الوحل غامرٍ
مجانينه حتى يفيقوا ويسغبوا [2]
فيوماً رأى ذا جنةٍ منهم صحا
وابدى اشارات الاغاثة يطلبُ
فرقّ له بعد التمعن قلبه
واطلقه في الروض والروض ارحب
واذ ذلك المجنون بالباب واقف
يجول بطرف في الفضاء ويرقب
تبدّى له صياد لهوٍ ونزهة
وكلّ معدّات السياحة يصحب

(١) عاصمة ايطاليا (٢) يجوعوا

فقال له المجنون مهلاً أسيدي
لديَّ سؤال في جوابك ارغبُ
فما هذه الاشياء ينفع جمعها
وكل الذى من حول ركبك يجلبُ
فقال له الصياد غبّ وقوفه
مراعيَ اضرابٍ من الشرح تسهبُ
فاما الجياد الصافنات التي ترى
فتسرع اثرَ الصيد ركضاً وتدأبُ
واما الذي في قبضتي فهو باشقٌ
لصيد الطيور الصادحات مدرب
وهذا السلوقي ثمَ يجمعُ صيدنا
مطاردةً من كل صوب يصوّب
فقال له المجنون احسنت بالذي
شرحت ولكن كم من الصيد تكسِبُ
وكم قدّروا أثمانهُ عند بيعه
مدى العام مما في حسابك يحسب

فقال له الصياد بعد تفكرٍ
لخمسون دينارا الى الحق اقرب
فقال وما مقدار ما في سبيله
نثرت على تلك المعدات يكتب
فقال له اضعاف اضعاف مثلها
لاني غنيٌّ بالدنانير ألعبُ
فقال له المجنون يا صاحبي كفى
وانصت لنصحي فالتدبر أنجبُ
وحاذر تجارب الطبيب فانني
لفعل امور تافهات اعذَّبُ
يُورِّطني في الحوض غمساً مكرراً
الى عنقي منهُ الى الرشد أضربُ[1]
ولو كان يدري سوء تدبيرك الذي
بذرت به الاموال فالخطب اصعبُ

(١) امضى فيه

فدعني فما تعذيب مثلك عندنا
سوى غمسهِ للرأس وهو مغيَّبُ
وسر وابتعد عني بنفسك ناجياً
فخيرٌ لدفع الشر انك تهرب

﴿ ذكرِ للمسلمين ﴾

عزّ شأن الاسلام دهراً طويلا
تخذَ الشمس رأسه لا اكليلا
فارجعوا بي الى صراط النبي ال
مصطفي فالنبي اهدى سبيلا
نسترد الكمال والفضل والحكـ
مة والمجد المستقلّ الاصيلا
مجدَ تلك الفتوح شرقا وغربا
قد وفاه التاريخ ذكراً جميلا
اذ غدا الدين بالحضارة يسمو
برقيٍّ يستتبع التكميلا

نفرٌ عدهم قليل ولكن
مجدهم في العلا يدوم جليلا
هم اولاء الانصار والصحب اضحي
بهم الدين في الذرى محمولا
عروة الاتحاد تربط منهم
كل قلب بالعزم بات حفيلا
نفرٌ عز شأوهم في سماء ال
مجد من ثَمّ يأنفون النزولا
انما نحن قد الفنا حضيض الـ
ـهون حتى اودي بنا تنكيلا
مذ غدا الجهل بالعقول نزيلا
اصبح الذل بالطباع دخيلا
فارجعوا بي للراشدين حياةً
ارفع الرأس لا اعيش ذليلا
ارجعوا بى الى حياة المعالي
لست ارضى عن المعالي بديلا

اشمخ الانف عـزةً وجـلالاً
ســاحباً ذيلَ رفعـتي تفضيـلاً

* * *

يا حماة الاســلام كيف التغـاضي
عن حماكم والطرف ليس كليـلا
يا حماة الاســلام كيف التــواني
عن عــلاكم وما بلغـتم وصــولا
بئس هذا التفريق والحال يستد
عزم منـكم للاتحـاد قبـولا
ان جـدَّ الاســلام لم يسمُ الا
باتحـادٍ اعـزّ مجـدا اثيـلا
فاجمعـوا امركم وصـونوا حماكم
ما استطعـتم الى التوقي سبيـلا
ايّـدوا مسـند الخـلافة صـوناً
واجعـلوه الى الـترقي دليـلا

عززوا الدولة العليـة نصرا
تجدوا في (الهلال) ظلا ظليلا[١]
وانفقوا المال في سبيل علاها
واعينوا ببذله (الاسطولا[٢])
أو لم تبصروا بعين انتباه
دولَ الغرب كيف عزت مقيلا
كيف باتت تهدد الشرق بحراً
بالاساطيل وازدرته طويلا
كل يوم لهـا اختـراعٌ جـديدُ
يذر البحر يابساً منقولاً
بكبار (المدّرعات) احاطت
كلَّ (غواصةٍ) تلى (طُرْبيلا)[٣]

(١) اشارة الى العلم العثمانى
(٢) يراد به اسطول الدولة العليه
(٣) اسماء البوارج الحربيه*

ناسفـات بنارها غائصـات
في بطون البحار عرضاً وطولاً

***

فأفيقوا من السبات وسيروا
في سبيل العـلا قبيلاً قبيـلا
وخـذوا العـلم عـدةً وإداةً
تدركـوا ماترونه مستحيـلا
وارجعوا مجدكم وعيشوا عزازاً
واجعـلوا الاتحاد فيكم رسولا
يهدكم رشدكم ويبعث فيـكم
نور عـلم يجلو به المجهـولا
وفق الله سعيـكم وهداكم
انه كان بالنجـاح كفيـلا

عين زبيده

هـلمّ الى حيث العـلا والمفـاخر
وسيروا على درب الفلاح وثابروا
هـلمّ الى اصـلاح عين زبيـدة
تنـادى به أم القرى وتجـاهرُ
هي العين اجرتها زبيدة اذ رأت
بلاوردها تفري[1] الحجيج[2] الهواجرُ
فاعظم بها من مرأةٍ ذات همةٍ
لهـا كل قلبٍ بالمحـامد ذاكـرُ
اذا كان هذا شأنها يا أولي النهى
لِمَ النومُ في البيداء والراكب سائر
نموت ونحيي بالسفاسف والهوى
ونخبط في ليـل خبتـه الدياجر

(١) تقتل
(٢) الحجاج لبيت الله الحرام ـ

ونعرض عن صوب العظائم في العلا
وتبلغ منا في الامور الصغائر
اذا مادعا فينا الى الخير حاضر
فما ايسر الايجاب بالقول (حاضر)
وان حل وقت الجدفالاول الذي
اجاب بقول فهو بالفعل آخر
الا هيئوا اسباب نيل المنى فلا
ينال المنى من عن ذرى الجد نافرُ
ومدُّوا الى اصلاح عين زبيدةٍ
يد البذل اذ منها تتم العمائر
هناك يرى جمع الحجيج مغلغلا
ليعمرَ بيتَ الله بالحج عامرُ
هناك يقام الدين مرتفع الذرى
وتكملُ منه بالاداء الشعائر
هناك يؤدّى واجبُ النسك والتقى
وركنٌ به الرحمنُ في الدين آمرُ

فطوبى لمن اسرى ومهّد وارتقى
الى صالح الاعمال وهو مؤازرُ
له في جنان الخلد اعذب موردٍ
من الكوثر الاشهى حلالاً يعاقر (١)
وعند اله العرش فهو مقربٌ
سعيدٌ بفضل اللهِ للهِ شاكرُ

لنا عظماء نقمة الله دائماً
عليهم فهم لم يرحموا امهم مصرا (٢)
فقد ارضعتهم ثديَ عطفٍ وشددت
سواعدهم فاستفتحوا رَمْيَها غدرا

أراجي الخير بالقطع مُنِعتَ الخير بالمنع
وهل تلقي سوي سغب بواد غير ذي زرع

(١) يلازم ويدمن (٢) هم الذين يأكلون فى بطونهم ناراً من اموال مصر ويسعون ضدها ويعطلون مصلحتها

(الى صديق يشكو غدر غادر)

عين الحب الساهره تهمي الدموع العابره
والقلب من لهف على تلف يحلّ عزائره (١)
والوجد في احشائه نار تذيب محاجره
وحبيبه بدلاله غضبان امسي هاجره
لم يجن ذنبا يستحق عليه نار الهاجره (٢)
غير الهوى وهو الذي بالسحر كان مؤازره
يا صاح ليس الحب سهـ ـلاً كي تجوبَ مغاوره
فاسلم بنفسك وابتعد عن ناره المتطايره

***

يا ابن الكرام الاترى غـدر البغي الفاجره
هذي الحياة حيـاة(نـ ـصب واحتيال)خاسره
دينا احق لرأسها صرب بنعل حاضره
دينا صفات المومسات صفاتها المتنـاكره

(١) عزائمه جمع مريره
(٢) مونث الهاجر وفيه اشارة الى حر الظهيرة

دنيا تراها في الصبا وبكل عهد غادره
وهي التى في شيبها تلك العجوز الماكره
وهي التي اوصافها في الحالتين الماهره
كم كنت تخلص في الوفا ء بعهد تلك الناكره
كم كنت تجهدُ في الغرا م ولم تضق بك حاضره
لك عند ربك الفاجر — مجاهد في الكافره
عدْ حيث تلقى من احـ ـبتك الحماةَ الناصرَه
وارجع الى بلد بطيب العيش كنت مجاورَه
دار السلام فانها دارُ الحياة الزاهره
دار المهابةِ والنجا بة والوجوه الناضره
دار الملاحة والسما حه والقلوب الذاكره
دار الكرامة والسلا مة والنفوس الطاهره
دار المحاسن والاحا سن والعُروض الوافره
ذار المكارم والمغا نم والثغور الشاكره
واترك سبيل الغادر ين وارض تلك الوازره[1]

(١) مرتكبة الوزر

غدرت بمن اوفى لها تلك العهود الظاهره
فاصبر الى يوم ترى دارت عليها الدائره
واعمل لدينك ما استطـ ـعت ولا تردّ اوامره
وارعَ الفضيلة والتقى فالعيش عيش الآخره

المرأة الشرقيه

سعادة المرأة وقف على تعليمها العلم الذي ينفع
فعلموها ما به ترتقي وثقفوها بالذي ينجع (١)
فانّ ذا التقليدَ داءٌ فشا لو دام فيه اخذها تُصرع (٢)
شرقية في شرقها تقتفي غربيةً في غربها تخدعُ
مظاهرٌ كذابةٌ تعتري عقلاً خليًا برقها يلمعُ
مخدوعةٌ لو امعنت نظرة فيما جرَى لمثلها تقلع (٣)

(١) اى الذى يؤثر ويظهر اثره
(٢) تهلك (٣) تمتنع

فيابني مصر اتقوا شرها فباتساع الخرق لا يرقع
وزوّدوا المرأة علماً يفي حاجاتها وعفةً تُشرعُ
وارقوا بها في مطلعٍ بالغٍ سماء مجدٍ شمسها تسطعُ
واستعصموا بالله جمعاً الى خير حصادٍ في العلا يُزرعُ

﴿ الجهل والهوى ﴾

خلّ الهوى لمن استلذ هوانا
وعليك لا تجعل له سلطانا
واربأ بنفسك ان تحاط بحيةٍ
كانت قبيل غرامها انسانا
كم من محبٍ خلتهُ ملكَ الوفا
امسى بغدر محبه شيطانا
اني بلوت الناس في اخلاقهم
وسبرت غور قلوبهم ازمانا
لم الق بعد تجاربي متعاهداً
يرعى الوفاء ويصدق الايمانا

بـل ما رأيت فتى يـفي لاخ له
الا لشهـوة نفسـه يتـدانى
لـكن اذا استصرخته في شـدةٍ
اضحى على رغم الولاء جبـانا
ورأيت ان ودادهم قوتٌ بـلا
عمـل ولو توجـتهم تيجانا
واخو الهوى لا يستميل مليحةً
الا ليسلب عرضها (ولهـانا) (١)
واذا احبّ لمالها وجمالها
وغدا بفيض منهما رَيَّانَـا
سرعان ما ينأى (٢) ويهجرها اذا
ذهبا ويطلب غيرها ظمآنا

(١) مظهراً شدة المحبه ز و زاً وبهتانا
(٢) يبعد

حتى الفتاة اذا رنت [1] فالى الذي
يزهو بآثار الغنى مزدانا
فاذا احتفى اثر الغنى غدرت به
وتبدلت بعد اللقا هجرانا
تلك النتائج اصلها بشرورها
جهل وكم ذاق الجهول هوانا
جهل به الآباء ساء مصيرهم
وغدا على ابنائهم خسرانا

***

فانزع هديت الى الكمال وان ترد
سبب الفلاح تزود العرفانا
وانظر الى الامم التي بلغت به
أوج السعادة وارتقته مكانا
اقد افلحوا بالعلم في طلب الا لا
وغدا لهم في سبقهم مِعْوَانا

(١) اى ادامت النظر مع هوى

القوة بالاتحاد

حياة المجد تدرك بالاتحاد
يؤازرنا بربط عرىً متين
فما من امةٍ بلغت مناها
بغير الاتحادِ على يقين

* * *

بني مصرَ اتقوا ضرباتِ قاسٍ
تميت ونحن في لهوِ المجون (١)
خذوا حذراً فقد نصبت علينا
مكائد كل محتال خؤون
رمونا بالتعصب وهو كيد
عزته جنود ابليس اللعين
دعوا الاوهام واجتنبوا ظنوناً
فان الاثم في بعض الظنون

(١) الهزل

وهبوا للسعادة باعتصام
وحزمٍ واتحادٍ باليمين
فشخص الاتحاد اذا تبدى
كميٌّ هابه اسد العرين
له في كفه سيف يمان
يزود به عن الحوض الامين
له في الخطب همة مستفز
وعند السلم احلام السكون
يناديها احلوني قلوباً
لكم فانا العزاء من الشجون
(انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامةَ تعرفوني)

الشرق والغرب

اسطول (جون بول) مدى بحرهِ
وجيش (غليوم) مدى برّهِ

في اهبة العدوان لم يبرحا
يهدد ان السلم في وكرِه

***

مدّت (فرنسا) كف مستأزرٍ
(للروسيا) ضد (الفتى الالثره[1])
فارتاعت (النمسا) وقد روّعت
(ايطاليا) والشرفي دوره

***

ان رشاداً فاز اذ حققت
آمال (تركيا) بدستوره
ومركز الاسلام اغرازهُ
بعد التوى[2] يشتد في ازاره

***

لكن في (بلغاريا) ضحكةً
تبكي من التضليل لم يُقرِه

(١) الالمانيا (٢) الضعف

وفي (كريد) مثلها لعبة
(جورج [1]) لها يضحك في سره

***

هل من علاقات لمصر بما
يكتظ في (البلقان) من شره
ام رغم انف المفتري تبلغ استقـ
ـلالها والكيد في نحرهِ

***

ان شرور (الغرب) قد سددت
سهماً اصاب (الشرق) في صدره
من كل هازٍ طفلَا شرهُ
نغترف البأساء من بحرهِ

***

فالناسك الداعي لحسن الوفا
منهم هو الناكث في نذرهِ

(١) ملك اليونان

وكم لدى الايام من شـاهد
بانه كالذئب في عَقـره

*
* *

فيا بني الشرق خـذوا حذركم
فالدهرُ لا يؤمـن من ضرّهِ
الغـربُ طمّاع ولا ينـتهي
نهباً من الشرق بـلا شطـره

***

ماذا جنى الشرقي من بعـد ما
سقـاه عذب العـلم من نهرِهِ
علمـه الرمي فلمـا استوى [1]
رماهُ بالـكفران من غـدرهِ

***

الحق يعـلو في سماء الهـدى
ليستضئ النـاس من فجـرهِ

---

(١) بلغ اشده واستقام امره

والباطل المزهاق مهما علا
يُردى ويغشاه دجى غوره
لا تقنطوا من رحمة يا
قوم فعلم الغيب لم ندره
والحق لا بد له مرجعٌ
واللهُ غالب على امره (١)

الروح في ليلة سراح

الرُّوح تبلغ بعد الرغبات
بعد الحجاب وارفعَ الدرجات
والجسم سجن مانع فرَص المنى
في اكثر الحركات والسكنات

***

يا ليلةً روحي بها قد افلتت
من سجنها ترتاد في الظلمات

(١) قرآن كريم

بالمسرح الاعلى ارتقت وتنعمت
بمنازل تكتظ بالحفلات
وتأهلت بصواحب حفلت بها
وتمتعت بفسيحة العرصات

***

ما الكهرباء تألقاً الا الظلا
م اذا اضاء العرش باللمحات
وزخارفُ الدنيا وبهجةُ حسنها
الاّ القفار بجانب الجنات
والفانياتُ بدلها وجمالها
الا لتلك الحور كالقينات
عقد النظام صفوفهن محيطةً
بالوارفات بديعة الحلقات
يذكرن اسماء المهيمن ركعاً
متخشعات الذكر والصلوات

مقـلٌ تفض مهـابةً وطهـارةً
وتفيض دمعاً لا منَ الحسرات
لـكن هو الحب اللذيذ على القـلو
ب يولد الابـكاء في اللذاتِ
ومرتل القرآن يقرأ سورة الرحـ
ـمن ذي الآلاء والرحمـات
وانا السليب[1] فلو اتيت بمهجتي[2]
لتهـتكتْ بمصَـارع النغماتِ
لكن صفَات الطاهرات ملكنني
بيد الخشوع ومُستقرّ عظاتِ

***

علموا بأني هارب من عالم الدنيا
فـزادوني مـن النفحـات

---

(١) المسلب العقل (٢) القلب
(٣) يريد ان صفات الارواح الطاهره التى امسى متحليا بها قد غلبت على سجيته الخلقيه فى هذا المكان الطاهر فتخشع وانفظ

روحٌ معذبة تحقق برؤها
مما المَّ بها من النزغات
طابت فولت وجهها شطر العلا
تدعو الاله باصرح الدعوات
ربَّ العباد وخالق الاكوان اسـ
ـألك الهدى والفضل والبركات
مصرُ كنانتك الكريمة جُذ لها
بمعونةٍ لفلاحها وهباتِ
هبها السلامة والكرامة والعلا
وابعث بها من ربقةٍ وامواتِ
ادعو اليك بحرمة البيت المنيـ
ـف الطاهر المستوثق الحرماتِ
وبحق احمد في الشدائد صاحب
الدعواتِ في الخلوات والغزواتِ

ان تكشف الضراء عن مصرَ التي
هي كالعليل بحاجةٍ لاساةِ [1]
وانشر بها ريح الحياة فانها
روض الندى والنيل والثمراتِ
بلد الفراعنة الاولى بلغوا الذرى
وفخارهم باقٍ بكل حياةِ
وقضت قروناً بعدهم فيها خبا
نور العلا وهوت بغور سبات
حتى اتى الاسلام فانقشع الظلا
م وبان نور العلم في مشكاة
وتمتعت بسعوده زمناً بهِ
عاشت بنيل الفضل والرغبات
وقضيتَ ما هو حاضر فارحم بلا
داً بالاسى تستمطر العبرات

(١) جمع الاسى وهو الطبيب

وانهض بها من رقدة الجهل الذي
فيه الردى وكفى به مُثلاتِ[1]
واعد لها استقلالها وجمالها
تسمو الى اوج العلا درجات
واقم لها مجداً تجلى سالفاً
باحاسن الاداب والعاداتِ
وادم لها صرحَ السعادة ثابتاً
اركانه بالعلم خير ثبات
وانصر رجال الفضل والاصلاح وال
علم الصحيح وقادة الحركاتِ
الباذلين نفوسهم لكمالها
وفخارها في اشرفِ الغايات

***

يا رب ان الفضل منك اعز اقدار
الاولى فازوا بخير صلات[2]

---

(١) جمع مثلة وهى العبرة والعقوبة (٢) جمع صلة وهى البر والاحسان

امم غدت بعد الشقاء سعيدة
كانت ومصر علية سفلاتِ (١)

***

جدّد لها تلك القوى حتى بها
تتحقق الآمالُ بالعزماتِ
ولانت اكرم من سألت ومن به
نرجو نوال الفضل والحسناتِ

الصبر والدهر

ثباتاً يا ابن مصر الى النهايه
على السعى المحقق بالعنايه
وصبراً انما بالصبر نرجو
أمانيّ السعادة والرعايه
فكل بداية لا بد تأتي
على كل الامور لها نهايه

(١) جمع السفله وهم اسافل الناس وغوغاؤهم

ولا تحفل باعداءٍ تصدت
لعرقلة المساعي بالسعايه
فاهم في الحقيقة غير وهمٍ
تجسم للضعاف على حكايه
واشباح محركة تبدت
كفانوس الخيال من الروايه

***

لكم كذبوا وكم عذلوا وعابوا
بما جُبلوا عليه من الوشايه
وقالوا غرّة جهلٌ وطيشٌ
جنى بهما على مصر الجنايه
ولو عقلوا لما صموا وضلّوا
وحقدهمُ اساس للنكايه

***

ففرقهم بعزمك واحتقرهم
وشتت شمل انصار الغوايه

وحقق فيك آمالاً كباراً

وسدد سهمها تصب الرمايه

وخذ مثل النبي وما تأتى

من الكفار في بدإ الهدايه

وما لاقى وقد عانى صعابا

الى ان شاد بالصبر البنايه

وكوّن عالم الاسلام يوماً

وكان العزم اكفلُ بالكفايه

ففي منهاجه اجلى بيانٍ

وفي تبيانه اسنى ولايه

وواصل سيرك المحمود واقطع

لسان النابحين لشرّ غاية

وجاهد في سبيل المجد واشجع

تظلك من هلال الفوز راية

ولا ترج النجاح بغير شطرٍ

تولاه الامام من البدايه

هنالك مرتع استقلال مصرٍ
واجلاء الرقابة والحمايه
هنالك تكشف الايام سراً
اكنتهُ دجى ليل العمايه

***

وانتم يا شيوخ الجهل ناموا
فقد هزئت بكم عين الدرايه
ولسنا بعدُ اطفالاً صغاراً
وقد ولى بكم زمن الوصايه
مضى عهد العجوز بكم هوانا
وفي مصر الفتاة اليوم آيه
رجالٌ ناشطون بها سراعاً
عزازٌ حافظون لها الوقايه

الجاهل الفرّار

والفأر والمنظار

رأيت اخا الجهالة بالتصابي [١]
يشيخ وجهلهُ غض الشبابِ
يخضّب فودَه لرضى الغواني
فهل ستر الجهالة بالخضابِ
ويزبى نفسه بالشر زبياً [٢]
فتوردُهُ الغباوهُ شر صاب [٣]
كفأرٍ جاء بالمنظار يلهو
رأى قطاً يخالسه التصابي
ففرّ مروّعاً لكن غروراً
اراد يراه اخرى (بالحساب)
وعاد فأخطأ المرمي بوجهِ
يبعدّ كل شيء ذي اقترابِ

(١) الميل مع اللهو واللعب والصبوة (٢) يحملها ويسوقها ويرميها بالشر (٣) الصاب عصار مر

رأى الهرَ القريب غدا بعيداً
فآمن منه غائلة اغتصاب
وقال أمنت منك فانت قاصٍ
وكنت تنطُّ بالامل السرابي
لكم غدرت عشيرتكم بقومى
وسأمونا قلىً سوءَ العذاب
ولكني اراك ولا تراني
ودون تصيدي صيد السحاب
بَعدت وقد هزمتَ امام عيني
وفزت من الغنيمة بالاياب

***

فبينا فأرنا المغرور لاهٍ
اذا بالهرّ يكمن بارتقابِ
ولم يشعر اخو العمياء الا
وناب الهرّ يوغل في الاهابِ (١)

(١) الجلد

﴿ عزاء مصر ﴾*

جهاد اشداء العزائم قد ادنى
سعادة مصر قاب قوسين اوادنى
تراهم وقد زموا الرواحل [١] وانتضوا
جياداً من الآمال تستنهض الظعنا [٢]
كماة [٣] علتهم مسحة الجد والعلا
وسيماهم الاخلاص والشرف الاسنى
عزيزٌ عليهم ان يمسوا بذلةٍ
واجدادهم بالمز قد ادركوا الحسنى
عزيزٌ عليهم ان يمنّ نزيلهم [٤]
عليهم باحسان الكرام وما منّا [٥]
عزيز عليهم ان يروا في بلادهم
سواهم تملى بالمغانم والمغنى

---

(١) شدوا الابل القوية على حمل الاحمال والاسفار
(٢) السير (٣) جمع كمي وهو الشجاع
(٤) اى يعد فعله من الصنائع (٥) اى وما انعم ولا اعطى

واخوانهم في حمأة البؤس والشقا
يعانون اثقال المغارم والغبنا
يساموون بالتبريح قسطا من الاسى
موازينهم لا تستطيع له وزنا

***

فيا مصر يا ام الكرام من الذي
جنى ما به يعروك بعد العلا وهنا[1]
انحن ام الآباء من قبل اسبلوا
عليك ظلاماً ادهم القلب والذهنا
ويا ايها الآباء والذنب ذنبكم
غفلتم لنا مستقبلا كان لو كنّا
فماذا جنت ايدى صبانا بريئةً
فنمسي وحر الفكر مناغداً قنّا[2]
وما جُرمنا حتى تذل وغيرنا
عزيز يلاقى في مذلتنا صونا

(١) بعد القوة ضعفا (٢) عبدا مملوكا

***

ويا ايها المستقبل استقبل العلا
لابنائنا والمجد والسعد والحسنا
دهانا زمان قد مضى ثم لم يزل
يصوب في آمالنا سهمه طعنا

**

غصون شباب اورقت ثم ازهرت
فاخنى عليها الدهر في الروضة الغنا
تلقّحها [١] الايام بالبؤس والضنى
وتجري عليها ماء ثأراتها [٢] عينا
وتلفحها [٣] ريحُ الشقاء بحرّها
فينضب [٤] ماء الحسن في عوده شينا

---

(١) التلقيح هو التطعيم (٢) جمع ثار وهو الانتقام
(٣) تحرقها (٤) يجف من شدة الحر ويصبح عود الحسن مجرداً من زينته مشوها مما اصابه

وتبعث جند السوء ترمي طيورها
اذا مارمتْ طيراً اطاحت له غصنا
ولم يكف هذا الدهر ما قد اصابنا
بما لو اصاب الطود اضحى به عهنا
يكرُّ علينا بالقطيعة موهناً
عزائمنا مستقبلاً كلما سرنا

***

فيا ايها الدهر المغير الاترى
بان شديدَ العزم لا يؤثر الجبنا
فلا تحسبنَّا ها هنا قاعدون بل
لكل امرئٍ في قلبه جاذب منا
لنا امل لا بد من مطلعٍ له
الى غاية الاسعاد لودونه نفنى
نموت عزازاً لا نعيش اذلةً
وفي شرف المعنى لنا اشرف المبني

(٧ ص)

كشفنا ستار الجهل بالاعين التي
جلاها ضياء العلم لا الاعين الوسنى [1]
فمن ظن انا مثل اؤلاء من مضوا
بعار التراني خاب في مثلنا ظنا
ولا تحسبنّ اليوم كالامس بعد ما
تحققت من انا نريم اذا رُمنا [2]
اقمت علينا حربك الشؤم كلما
سألناك يوماً هدنةً زدتها شنّا
لك الفضل اذ علّمتنا كيف نتقي
خداعك فينا والخداع غداً فنّا
اصبت بما منا اصبت تجاربا
فشابت نواصينا ولولاك ما شبنا
وهذا اخوالعشرين من عمره غداً
شبيه ابيه الشيخ بالشيب أو أضنى

(١) الغافلة (٢) نسعى الى الغرض اذا اردنا

تجيشُ فتنسيه الهواجس نفسه
وتمنعه بالليل ان يغمض الجفنا
وأنّى له نوم وراحته عنا
واين له ركن يُعدُّ به امنا
يفكر في مستقبل العمر كلما
تذكر ان البؤس امسى له خدنا
ولكنه لم يرجع القهقرى ولا
أذل امام الدهر رأساً ولا عيناً
تحمل اثقال الشقاء وصابراً
يدافع باليسرى ويدفع باليمنى

***

فهذا هو المصريُّ يادهر فاتّئد (١)
ودعه قليلاً يبلغ السعد واليمنا
اتبخل ان ترضى لمصر بمنحة
ولم تقتصد في الغرب منح العلا ضنا

(١) ترفق واعطف

امملكة البلغار ارفع رتبة
وابعد شأوا بعد ان كانت الادنى

امملكة الصرب الصغيرة ترتقى
ومصر بغارات التعاسة تستثنى

***

الا ويح هذا الدهر او ويحنا اذا
ركنّا الى ذل يُذل لنا ركنا

ويا ويل من لم يستفق من رقاده
اذا الشر اخنى قبل ان يقرع السنا (١)

***

أأنباء مصر اليوم مصرُ عزيزة
باغرازكم فاستأزروا بالذي اقنى (٢)

وشدّوا الى العلياء حزماً وجاهدوا
سرى في سبيل المجد رائده غنى

(١) يتندم (٢) بالله الذى يعطى القوة لمن استعصم به

الا في سبيل المجد نفسي وقوتي
وآمال قلبي فالثراء به أغنى
الا ان في استقلال مصر سعادتي
وعزي وفخري فالحياة به اهنا
(فياحبها زدني جوي كل ليلةٍ)
فَصعب الهوى في مجد مصر غداهينا[1]
ويارب زدنا قوةً نحتمي بها
وهيء لنيل الفضل منك لنا عونا

حكمة بالغة

الا بارك الله الشعور المجمعا[2]
وخلده في مصر حيا مرعرعا
شعور تجلى في سماء جمالها
فأجلى نفوس الناجعين وانجعا[3]

---

(١) سهلا بتخفيف الياء (٢) المؤلف على حب الوطن
(٣) ظهر اثره فى نفوس الطالبين

نما في قلوب الناشئين وازهرت
ازاهره بالناشئات واينعا
الى مجدها مصر العزيزة فانهضوا
فان العلا مدّت الى الشرق مطلعا
ودلى [1] اليكم سلم المجد فاصعدوا
الى حيث آتى آل عثمان مربعا
اقاموا سياجَ العز والشرف الذي
بناهُ الكماةُ الفاتحون ممنّعا
وشدّوا [2] بجيشٍ مستفز مظفرٍ
له قد غدا عبد الحميد مروّعا
ونالوا ذرى الدستور كرهاً وعنوةً
فامسى به رب الدهاء مضعضعا
واقسم لا يألوا بحزمٍ لحفظه
مدى العمر والاخلاصَ في الآلية ادّعي

(١) ارسل (٢) حملوا وعدوا

وعاد فدس السمَّ في دسم الوفا
وحرك آلات الفساد مقنَّعا

فثاروا وهزوا عرشه بعد منعة
فحقَّ عليه ان يميدَ ويخلعا

وهاربه الركن الوطيد مقوضاً
ودهوره في حمأة الهون مصرعا

وجاءوا بسلطان الوفاء محمدٍ
رشاد حريا بالاريكة ارفعا

تبوأ عرش اليمن والفضل والتقى
وشاورهم في الامر عدلا مشرعا

وعاهدهم عهدَ الامانة وارتقى
مكيناً مدى الايام لن يتزعزعا

وفازوا من الرحمن بالنصر كله
ونالوا امانيَّ السعادة اجمعا

عليهم سلام الله ماهبت الصبا
وما فاح زهر في الربى وتضوَّعا

***

بني مصر ان الطامعين تقلدوا
وَداعة احباب ولانوا تصنُّعا
وقد بسموا عن ناجذ المكر والريا
وبانت نواياهم خداعاً منوّعا
ولان عليهم ملمس الغدر خدعةً
ونكثاً خفي طيّ الوفاء ليخدعا
ذئاب بدت في جلد حملان بيننا
وشدّت على وجه الشراهة برقعا
فهل نستطيع النوم والذئب غدا
حريصاً على خطف الفريسه ابرَعا

**

وتبّاً لابناءٍ هوي نجم امهم
يعقونها يوم الكريهة رُتّعا
وقد اسلموها للبلا وغريمها
يصفدها في ربقة الرق مودعا

تساق الي استعبادها رغم انفها
ولم يدركوها بالاغاثة منزعا
وما نصروها بل تولوا بخشيةٍ
وماسمعوا منها الضراعة والدعا
فيا ام لاتبكي على نفسك الاسى
بل ابكى عليهم حسرة وتفجعا
فرعديدهم[1] قد كان بالامس داعياً
الى المجد مقداما الى العز اشجعا
وازملُّهم[2] قد كان في مصر صارما
الى الحق بتاراً الى الفضل اقطعا
واشجعهم اضحى كان يد الهوى
قد انتزعت منه الفؤاد الذي وَعى
وامسى امامُ الناهضين الى العلا
بعصر زعيم الناكضين تسكعا[3]

(١) الجبان الكثير الارتعاد (٢) الضعيف القوة والعزم
(٣) خبالا وتخبطا

هو اليوم راض ان يعيش مهانةً
ومطمحه ان يستكين ويقنعا

***

متى تفقهُ الاحزاب ان اتحادها
يكون لرد الشر عن مصر امنعا (١)
الم يعلمو ان ارتباط قلوبهم
طريق الى استقلال مصر لنتبعا
ام اتفقوا ان لا يكون اتفاقهم
سوى ان نراهم بالتقاطع شرَّعا (٢)

***

فيا ايها المصريُّ جدَّ الى العلا
وادرك من الاطماع حقا مضيَّعا
وسارع الى خير البلاد ومجدها
وادّ لها حق الولاء مشفعا

(١) اقوى (٢) مسامير الرمى

تشجع ولا يثني عزيمتك التي
نهضت بها خور الضعاف لترجعا
وصابر ورابط واحزم الرأي واقترب
وجاهر بادلاء الحقيقة مقنعا
ورددلنا عن منطق الشعر حكمةً
اجاد بها القولَ الحكيمُ وابدعا
(إن المرء بالاعمال والفضل بالحجا
وان ليس للانسان الا الذي سعى

نشيد وطني

يا مصر يا ذات الجمال
روحي فداك من العنا
هيا اصعدي درج الكمال
وتسنمي اوج السنا

* * *

يا نفس هبي وابرحي
ركن التقاعد تربحي
ودعي التكاسل واطرحي
جنبا خمولك واسرحي
في روضِ عرفانِ الجلالْ
واجني السعادة والمنى

***

روض المعارف اينعت
ازهاره وتكللت
اغصانه وترنمت اطياره وتسلسلت
انهاره العذب الحلالْ
فردى وروضي بالهنا

***

يا مصر قد طال المطالْ
والعمر اثمنه فنى

obeikandl.com

هيا اصعدي درج الكمال
وتسنمي اوج السنا

الي النيل

ايا نيلَ مصرٍ دام واديك معمورا
وفي صحف التاريخ مجدك مسطورا
ولازلت ممزوجاً بحب اخي النهى
اميرك عباس بريّاه مغمورا
ولا برحت من آل عثمان وصلةٌ
تقرب من مجراك يانيل بسفورا
وسيفٌ يذود الشر عنك وعزمة
بظلّ رشاد انه كان منصورا

في مصر

اشبال النهضة ايقظها
في مصر العلمُ واغلظها [1]

(١) شددها وقواها

والفتنة فيها نائمة
لعن الله من ايقظها

﴿ القول الموزون بلسان حال المأذون ﴾

تمثل اميالا دنيئة لبعض مأذوني الشرع اباحوا حرمة الدين في سبيل الحصول على حطام فانٍ وقضاء مأرب فاسد

يا نفس نلت المنى بالرجس والخطل
وحزت كل الغنى بالزيغ والزغل
قضيت عمري في حل الحرام وفي
بز الدراهم سبّاقا بلا ملل
افتى بما وافق الدينار مطلبهُ
مهما تكلفني في احرج السبل
ان لم تطابق نصوص الشافعي الحنفي
ففي (السعيدين) ما يغني عن الكسل
وفي شروح قضايا (اشعبٍ) نبذ
بها اروج سوق الزور بالحيل

وكل فتيا لها الدينار محتضرُ

انعم به من مبيح حرمة (المُقل)

***

من طلقت بثلاث فهي راجعة

بفضل رتته في خير متصلِ

ان المحلَّل عندى (كيمياء) غنى

وشرعتي بسوى التحليل لم تقلِ

والفرق شتان بين الحل من عقدٍ

وبين حِلّ به امسيت في علل

فالحلُّ بالفتح فتح الجيب تحت يدي

افوز منه بما اقضي به املي

والحلُّ بالكسر كسر النفس من حول[1]

به الدراهم في حول من الحولِ[2]

---

(١) من انتقال من جرام الى حلال (٢) فى قوة ومنعة من القوة على التصرف بها حسب الاميال

***

ياطالب العقد ثمَّر حلَّ عقدته [١]

واهطل بدينارك الهتان في الوشل [٢]

واعلم بانى اري التحليل يعصمنى

فطلقنَّ كثيراً خشيه الزلل

وعد اليَّ بدينار تجدْ عجباً

من كل فتيا لدي ماذونك البطل

وان تطلق برجعيٍّ فذا خطأ

وقل ثلاثا لنفي الشك والخطل

واعقد زواجا جديدا كي اشتته

ما بين منحدر الدينار والقلل

والله نزَّل فى آيات محكمه

زواج اربعة فاعمل بامر (على)

---

(١) يشير الى كيس النقود الماء وهو اشارة الى زمن الاقلال

(٢) الوشل القليل من

وكل واحـدة ثلّث بطلقتهـا

وفي فتاوي سدّسها[1] بلاوجل

ونادنا كلما طلقت واحـدةً

تجيئك آياتنـا وحياً على رسل

واستصحب (الرسم) وهّاجاً على فرس

واملأ جيوبك (بالمعلوم) عن عملي

واذبح لنا بقرةً صفراء (فاتحةً)

واطعم نساءك مايبقى من الحملِ

تعش سعيداً وتبلغ منتهى املِ

ولا تموتنّ الا فائض الجـذل

***

ان متُّ قبلك فاذكرني بمـا تركت

يداي من اثر واندب على طللي

(١) يقول بعضهم تفسيراً للآية (الطلاق مرتان) ان لكل مرة ثلاث طلقات ؟؟

اعداء الخفاء

يا مصر فيك اناسٌ قد ناصبوك العداءَ
في زى اهل ولاء بئس الولاء رياءَ
يسعون فيك فساداً من تحت ستر خفاءَ
كالدود فى الجوف اضحى يمتص منه الغذاءَ
اذا الطبيب اساءُ بالطب نال الشفاءَ
أو لا فان افتقار الد ماء جرَّ الفناءَ
فطهرى النيل منهم يا مصر ترقي علاءَ

تشطير قصيدة حافظ [1]

﴿ في فيكور هوجو ﴾

(أعجمى كاد يعلو نجمهُ)

انجم الغرب بافق الادب
وارتقى حتى غداً مستصحباً
(في سماء الشعر نجم العربى)

(١) شطرت هذه القصيدة غب نشرها فى الصحف وقد اطلعنا عليها فى ديوان حافظ فوجدنا بها ابياتاً زائدة

(صافح العليـاء فيها والتقى)

بمصـابيح الخيـال النجب

طـاف في ارجائها مستهـدياً

(بالمعرى فوق هام الشهب)

(كان مرّ النفس او ترضى العلا)

تهبط الافـلاك ان لم يركب

واشمّ الانف او تقضى المنى

(تظمأ الاملاك ان لم يشرب)

(عاف في منفاه ان يدنو به)

حـلم نابوليون بعـد الغضب

وتعـالى عزةً عن مرتضي

(عفو ذاك العاهل المغتصب)

(بشروه بالتـداني ونسـوا)

ان هـوجو درة في كوكب

عـلموا لمـا رأوا احجـامه

(انه ذاك العصـاميّ الابى)

(كتب المنفي سطراً للذي)

رام يدنيه فلم يقترب

حكمة بالغة تتلى لمن

(جاده بالعفو فاقرأ واعجب)

(ابرئ عنه يعفو مذنبٌ)

ان هذا غاية في العجب

ويدٌ سفاكة تحبو الرضى

(كيف تسدي العفو كف المذنب)

**

(جاء والاحلام في اصفادها)

طائشات طيّ ستر الغيهب

وازحات تحت نيرٍ سامها

(ما لها في سجنها من مذهبِ)

(طبع الظلم على اقفالها)

طابع استعبادها للنصب

سبك الذل على ابوابها
(بلظاه خاتماً من ذهب)
(جاءها هوجو بشأوٍ دونه)
سطوة الملك وفخر الرتب
لم تعق آماله عن رهبةٍ
(عزة التاج وزهو المركب)
(ساءه ان لا يري في قومه)
رفعة الشوري ومجد العربِ
لم يزل بالجد يحيي بينهم
(سيرة الاسلام في عهدالنبي)

***

(قلت عن نفسك قولا صادقاً)
ليس تمحوه كرور الحقب
وهو شعر صفته من ادبٍ
(لم تشبه شائبات الكذب)

(انا كالمنجم تبرٌ وثرى)

ميزوا بينهما في الطلب

واذا عيب بدا في صيغتى

(فاطرحوا تبري وصونوا ذهبي)

رثاء نقيد مصر

﴿ المرحوم مصطفى كامل باشا ﴾

م مصرٌ اصاب فؤادها سهم النوى

بأفول نجم المصطفى ليـلاً ثوى

ص صـبراً أيا مصر الحزينة بعـده

ان العـزاء بذكره فيما حوى

ط طيبي بذكراه الشذية واذكري

عهـدَ المحبِّ ومجّدي ربَّ اللوا

ف فلقـد قضى جسما وفينا روحه

تروي اوام الظـامئين بما روى

ي يهدي الى سبل الرشاد سراجها
والليل تغشاه الدجى وهي الصُّوي (١)
ك كم ذَبّ عنك لسانه ويراعه
صدقاً ولم يمسسهما قط التوي (٢)
ا ابداً ولم يثبط به العزم الذي
من دونه فل الحديد وما التوي
م من للمآثر في الاواخر بعد من
حفظ الزمان له مآثر دنشوا
ل لهفي على اسد الشري من عزمه
تجري به الامال سعياً والقوى
ب باتت له بين الجوانح لوعة
تدمي اسىً والعين تدمعها جوى

(١) جمع الصوة وهى العلامة للدلالة على الطريق
(٢) الخور والوهن

ا ان كان (غاريبالد [١] ايطاليا له
حبٌّ فان لمصطفى مصر الهوى
ش شيدت له بالمجد ارفع قبةِ
وقلوبنا عرش لها حيث استوي
ا انا رعاة هداه علماً انه
ما ضل صاحبنا السبيل وما غوى

تشطير قصيدة عنتره

فى العلياء

(ما دمتُ مرتقياً الى العلياء)
فأنا المحيقُ بغمرة الهيجاء [٢]
أهوى لها بمهنّدي متخطياً [٣]
(حتى بلغت الى ذرى الجوزاء)

---

(١) بطل تحرير ايطاليا المشهور
(٢) المحيط بشدة الحرب ومزدحمها
(٣) امد لها بسيفي ماراً على الرؤوس

(فهناك لا ألوي على من لامني)

حرصاً على شرف سما بمضاء

كلا ولا ارجو مـودة عائبي

(خوف الممات وفرقة الاحيـاء)

(فلا غضبنّ عواذلي وحواسدي)

ولا رضينّ احبتي بولائي

ولاحلمن على اللئيم ترفعاً

(ولاصبرنّ على قلي وجواء)

(ولاجهدنّ علي اللقاء لكي اري)

مجداً تعزّز في سماء بقـاء

ولابلغنّ بهمتي وعزائمي

(ما ارتجيه او يحين قضائي)

(ولاحمينّ النفس من شهواتها)

ولأربأنّ بها عن الفحشاء

ولأكبحن جماحها بمريرة

(حتى اري ذا ذمة ووفاء)

(من كان يجحدني فقد برح الخفا)

فضلي كشمس اشرقت بسناء

واقام ذكري ناشراً بين الورى

(ما كنت اكتمه عن الرقباء)

(ما ساءني لوني واسم زبيبةٍ)

ان لم يعوقني عن العلياء

كلا وما انا بالمسود سواده

(ان قصرت عن همتي اعدائي)

(فلئن بقيت لاصنعنّ عجائباً)

تخفي عجائبَ صفوةِ العظماء

ولاطلقنّ بذكرها عيّ الوري

(ولابكمنّ فصاحة البلغاء)

الوزارة السعيديه

يا مصر تيهي عزةً وجلالاً

واستبشري فاليوم أسعدُ حالا

هذا عـلا العباس اشرق بدره
يجلو الوزارة بهجـةً وجمـالا
بذري (محمـدٍ) السـعيد زمانه
فاستقبـلي بسعوده الاقبـالا
في عدل سعدٍ في معارف احمدٍ
في صدق يوسف يستزيدك مالا
في رشد رشدي يستفيض كياسة [1]
في جد سري ينظم الاشغالا
في حب نيلك يا كنانة فاصبري
فستبلغـين بهم لك استقـلالا
هم يعملون بقـوةٍ كي تدركي
ما تأملين اليـوم واستقبـالا
لا تقنطي ان السياسة خدعـة
وتصبري فسيحسنون مآلاً

(١) حسن الفعل والعقل

وستدركين بجـدهم ما تنشد
ين موفقين من الاله تعـالى

انصار الغوايه

سعادة ذي الدنيا قريب منالها
بجدٍ لمغنى العلم والفضل يوصلُ
ومن دونه عيش البهائم في الفلا
لاسعد من عيش الانام واكملُ

***

شقاوة انصار الغواية قد قضت
عليهم بذل الجهل والجهـل يقتلُ
اتوا العهر حتى استذرفوا كل مقلةٍ
تحقر من اعمـالهم وتسفّـل
تباهوا باتيـان الرذائل جملةً
ففي كل يوم منهـمُ قام محفـل

يفـاخر كلٌّ تربه بارتكابهـا
كان فعال الفجر [1] فخرٌ فأجزلوا
فحزبٌ الى الملهي وحزب الى البغا
وجمعٌ الى كرع الخمور يهرول
وقد ملأوا اجوافهم بسوائلٍ
تخللها سم زعاف يجنـدل
وجمع الى لعب القمار مبـادر
يجود بما للخير يأبي ويبخل
على لعنة الدشكا او البوكر ارتمى
غروراً وابليس اللعين يسوّل
فيدخل مملوءاً ويخرج فارغاً
يعض بنان الغيظ والدمع يهطل
وصوت الدعاة الناصحين مشتّت
صراخاً بوادٍ فيه ما ليس يعقل

(١) الانبعاث فى المعاصى والفسق

ولا من سميع للدعاء مفكرٍ
ولا من اخي عقلٍ حصيف يخيَّل
واودى بهم كيد الغرور فاصبحوا
وكل بقيد المخزيات مكبَّل

* * *

بآثارهم في جلبةِ الجهل نسوة
عما هنَّ اردى في الدنايا وارذل
يجئن بانواع النقائص ما غدت
سجلات عارٍ فوقهن تسجَّل
تبرجن مثل الجاهليات فانظروا
الى ذات حلى عقلها متعطل
تراهن في الاسواق يضربن خفة
بارجلهن الارض والارض تثقل
وسيان ذات الخدر والبعل انه
بحار من التمييز والحال مشكل

يشف فلم تشعر به برقع الحيا
ومن تحته وجه النقيصة يُصقل
وطرف خبا من قوة السحر نورهُ
فتمشي على درب العمى تتميّل[1]
وقد ارسلت ذيل العفاف وراءها
يدنسه بالعهر جهل مذيّل
فحدث بما يملي ضميرك اذ ترى
مغازلة الفتيان فالحرُّ يخجل
الم تر كيف الغانيات تمايلت
فيسبي عقول المغرمين التدلل
ولا من شفيع للعفاف يجيره
ولا من مجير للشهامة يفصل
يباع ويشري العقل والنبل جهرة
ويهتك عرض بالشرور مسربل

(١) تتبختر

فتباً لذياك التمدن ان دعا
بنا تتردّي في المعاصي ونسفل
وسحقاً لهاتيك المظاهر ان قضت
على الناس ان يشقوا ويخزوا ويرذلوا

***

فيا ايها الآباء هلاّ ارعويتم
لحالات ابناء لكم قد تعطلوا (١)
وهلا علمتم انكم بسقوطهم
سقطتم اذا ما عن هواهم تحوّلوا
فأدوا من الاصلاح حق ابوةٍ
فامرهم منكم اليكم موّكل
خذوا مثل الزّراع والزّرع نابت
فاصلاحه رأس النجاح المكمّل

***

(١) صبحوا بغير عمل ولا صناعة

ويا ايها الازواج اين عـلاكم
وكيف التغاضي والكرمة تنسلُ (١)
وكيف تركتم أمر زوجاتـكم الى
هواهنّ والا هواءُ فـيهنّ تخبلُ (٢)
لكم شرفٌ منهن يمسي مطأطئاً
اذا دم باسترسالهنّ التغفـل
اقيموا حدود الدين عند نسائكم
حدوداً بها الاسلامُ ازكى وافضل

* * *

ويا ايها الابناء ان اندفاعكم
بتيّار هاتيك الرعونة مُوجلُ (٣)
ومستقبـل الايام في مصر زاهر
بكم ان صلحتم فاصلحوا وتكملوا

---

(١) تسقط (٢) تفسد اخلاقهن وتعود عليكم خبالا
(٣) مخيف

ولبوا نداء المصلحين ويمموا
سبيلا به اهل الفلاح توصلوا
لعمري اذا المرء ارتدى حلة الرضى
من الله ان الفضل للمرء موئل[1]

هو الله رب الخلق ذو الفضل والبر
بديع السماء والارض ذو النهي والامر
سريع لمن جاء السرور انتقامه
قريب باحسان لمن جاء بالخير
فطوبى لمن يسعى الى نيل فضله
وادّى له حق العبادةِ والشكر

ان للوالدين حقاً علينا — بعد حق الاله في الاحترام
اوجدانا وربيانا صغاراً — فاستحقّا نهاية الاكرام
كم اذيقا من الصعاب هوانا — في رضانا وجرعا شرّ جام

(١) ملجأ

كم ليالٍ تقضيـاها سهاداً قاوَما ما بنـا من الآلامِ
وارادا ولو بروحيهما أن يفديانا وان نُري في سلامِ
دائماً قائلين عوفيت ياوُلدي تمتع بصحـة يا غـلامي

ليلة في التمثيـل

ان العفافَ سياج عمران الورى
وهو التمـدن تالدا وطريفـا (١)
فبصَوْنهِ شرف الأبيّ مكمـلاً
يرقى بقمّات الفخـار منيفـا
وبذله شرف الخليع مدهوراً
يلقى بهوّات الدمار حتوفا (٢)

* * *

في ليلة التمثيـل اخجل ناظري
عيبٌ غـدا في عرفنـا مألوفا

(١) قديماً وحديثاً (٢) جمع الحتف وهو الهلاك

ما ذا رأيت وكل من حولى الى
(لوج) مغطّي يرمق المكشوفا
لوجٌ تحقره الخدور وانما
ربّاتها وقّرنه تشريفا
ستر الخدور كشيف ما بين السدا
لكن ستر اللّوج رقّ شُفوفا[1]
نفذت اليه العين واشتبكت بأل
حاظ تطير اسهما وسيوفا
ترنو الغواني ـ تُستفزّ سرائر الـ
ـفتيان فانتهكوا الهن سجوفا[2]
لم يكفهم كشف العيون فسددوا
المنظار فيما بينهنّ كشوفا
كل يمثل دوره برشاقةٍ
تدع الممثل آسفاً وكسيفا

(١) جمع الشف وهو الستر الرقيق الذى يستشف ما وراءه
(٢ ستوراً

لو انصفت (تسبا [١]) لما نقمت على
(كترين) بل خصت بنا التعنيفا
قالت لها لما رأتها خبّات
(رودلف) في بيت الصلاة مخوفا
(انتنّ ايتها الشريفات اللوا
تي شيّدوا شرفاً لهن وريفا)
(تخشو اليكن الرؤوس عبادةً
وتجئن شرّاً في الظلام مخيفا)
(تزرين مثلى لابتذال عفافها
وتُقِمن أسواقَ الفسوق صنوفا)

*
* *

(تسبا الممثلة ازعوت من حالها
والرجس روّع قلبها الملهوفا [٢]

---

(١) اسم لامرأة سميت به رواية تمثيلية مشهورة
(٢) فى آخر فصل الرواية منظر تقف فيه ممثلة دور تسبا نادبة سوء حظها بحياة الخلوعة وعيش النهتك

أنّت لهول سقوطها وهوانها
فاسترجعت صوت الضمير حروفا
(قالت انا تلك الممثلة التي
تجني ملذات الحياة قطوفا)
(هي في الحقيقة تعسة وفؤادها
يصلى بنيران الهوان صروفا)

***

إخواننا صونوا الحياة بعفةٍ
ليسَ الفتى بسوى العفاف شريفاً
ليس التمدن في التهتك انه
في الغرب جرّ على العفاف خسوفا
اخذ النضار الغرب منا خالصاً
فالجهل في ان نستردّ زيوفا
وتذكروا للشاعر العربيّ قو
لا صادقا احيوا به التثقيفا

(ليس الظريف بكامل في ظرفه
حتى يكون عن الحرام عفيفا)
(فاذا تنزه عن معاصي ربه
فهناك يدعى في الانام ظريفا

الدين النصيحة

الى الفتاة المسلمه

لك النصح يا ذات العفاف المسوَّد[1]
يصوغ لآلي عقدة كل مرشد
دعي النقص واستهدي بسيارة العلا
وعدّي معدات السعادة وانجدي
حياة اذا استقبلت باب جهادها
بحاجاتها طابت بأعذب مورد
اذا انت قد اصلحت شأنك حظنا
سعيدٌ وان افسدته حظنا ردى

(١) الذى يسود بصاحبته

فلا تنبذي من عادة الشرق منعةً
يصان بها ركن العفاف المشيد
ولا تأخذي عن مرأة الغرب عادةً
سوى ما رمى منها الاشرف مقصد
علومٌ وآدابٌ وترتيب منزلٍ
وتربية الاولاد اعظم سؤدد
بعدلول هذا المجد يشرف حسنها
وليس بعدلول السوار المنضّد
بهذا هي الاولى وانت وراءها
تجرين ذيلا وهي ترفع باليد
وليس بتقليد العمى تبلغينها
ولكن بتقليد الكمال فنجدي[1]
لديك من الاسلام كل فضيلة
يضيء بها شرع النبي محمد

(١) اسرى

خذي من جناها وامرحي في رياضها

وطيبي بعيش من عفافك ارغد

ولا تربطي مع نسوة السوء صحبة

تعيبك الاّ ان هديت وتهتدي

والا انظري في خير نفسك واتركي

سبيل ظنون الشر في كل معهد

وتقّي من الاتراب ذات استقامة

فمنها يرى من انت دون تردد

(عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي)

***

وراعي وفاء الزوج ان كنت زوجةً

وربى صغاراً هم رجالك في غدِ

بثدي التقى والفضل والنبُل ارضعي

وفي مسلك الدين القويم فرشّدي [1]

(١) علمى الرشاد

رجالٌ على مقدار تعليمهم وهم
صغارٌ يقام المجد من كل أمجد
بجدهم مصر العزيزة ترتقي
مراقي شأو الفخر عن خير محتد
بأقدارهم يسمو كمال جمالها
لارفع مجد الاولين المطوَّد[1]
ويمسي لسان الحال في مصر هاتفاً
يردد له آيات البشير المغرد
زرعت لنا زرعاً فاثمر واستوى
جناه لامٍ في النعيم المخلّد

لماذا يا فتى الاكياس[2]

تجود بآلاف الدنانير في الهوى
وتبخل ان ترضى لخيرٍ بدرهم

(١) الراسخ (٢) جمع الكيس وهو الظريف بحسب التعريف المخصوص و يسمونه (المتمدن)

وتقعد عن نيـل العلا متأخراً

وقد قيل ان الفضل للمتقـدم

وتشرد عن سبل الفضائل هائماً

(الى حيث القت رحلها ام قشعم)

وتتبع آثار الغواة مضـلّلا

وفي طرق العرفان خير مقوم

وتنفر عن مد اليمين معضداً

(لجامعة) تهديك غير معـلم

وتفتر عزماً في المجامع نائماً

اذا قيل هبوا يا رجال التقدم

وتأبى مواساة العفاة مواطني

بلاد الى اهرامها انت منتمـ

وتكثر من تزيين راسك ظاهراً

وباطنها خلوٌ ونفخ تورم

وتمعن في المرآة وقتاً اذا انقضى

بدرس كتاب كنت خير معلم

وتركب في سن الشباب تريضاً
وفي المشي تجديد القوى غير مرغم
وتمشي على التقليد مشية غادة
ولو سرت جداً لافتخرت باعظم
وتبقى الى بعد الشروق منوماً
ولا خير من بعد الشروق لنوّم

***

متى يا فتى الاكياس نلقاك غير من
تمثل في شعري بغير توهّم
وتظهر لي انّ الكياسة شيمة
تجمل اخلاق الفتى المتعلم
وترقى الى شأو الفلاح مدارجاً
تُلمّع آمال المجدّ الميمم
وترفع بالاقدام مجدك شامخاً
وتبطل بالتحقيق كذب المنجم

نفثة حزين الى علماء الدين

شددوا العزم باتحاد متين
وانصروا الحق يا هداة الدين
وارشدوا العقل في دياجي التمادي
وادركوا النفس من ضلال مبين
عالجوا القلب بالدواء لعلى
اجد اليوم سلوة المحزون
واسعفونا ببلسم في زمان
عزّ فيه دواء داء دفين
ان في الرأس طيش عقل صريع
ان في الصدر روع قلب رعين (١)
فاقطعوا الشك باليقين وكونوا
في ظلام الشكوك نور اليقين
من سواكم اليه نركن في الدين
ويقضي حقوق هذا الركون (٢)

(١) احمق (٢) الاعتماد

من سواكم يقوم بالنصح فينا
ويبث الهدى بعلم رهين [1]
انتم قادة النهى في البرايا
واليكم رجوعنا كل حين
فانشلوا النفس من رداها وشدوا
في بحار الغرور حبل السفين
وانقذوها من الهلاك ومنها
بلغونا الى المكان الامين
قوموا على الفضائل إنا
في ربيع الشباب مثل الغصون
جرعونا من الكمال كؤوسا
وامطرونا غيوث فضل هتون [2]
وانفحونا بطيب علم شذي
وامنحونا هداية التمكين

(١) طوع الاراده (٢) كثير

واسعدونا بسعي جد لجد
واجمعونا الى اتحاد متين

ما دمت منتبها فعقلك عامل
بالعلم فاستخدم مواهبه هدى
اذ انه كالنار موقدة اذا
لم تنتفع من حرها ذهبت سدى

العلم

العلم احيى العالمين وكملا
وانال بالاعمال فخراً اوّلا
وهو الذي اهدى العقول بنوره
والان في سبل الثراء الجندلا
وهو الذي مدّ النفوس بروحه
واحلها منه الوجاهة والعلا

وهو الذي اولى الحقير مهابة
وبنى لصاحبه الكرامة موئلا
واعزّ بالشرف الرفيع مكانه
واتاه تاج الفضل منه مكللا
واناض في الدول الرقية نعمة
فوردن من خير الموارد سلسلا
يا مصر هبي واشمخرى في العلا
فهناك مجدك لا يزال مؤثّلا

الافراط — وزير الموت الاول [1]

جلس الموت ذات يوم محاطاً
بالحواشي على سرير جهنم
ملك طال حكمه في البرايا
وله الطوع اينما يتوسم

(١) مثل وضعه الشاعر الفرنساوى الشهير (فينيلون) عربه الناظم ووضعه فى قالب الشعر العربى ببعض تصرف

اظـهر الرأي لاختيـار وزيرٍ
اولٍ يستشـار في كل مـبرم
ويرجّي به اتساع نطاق الا
ملك حكماً برأيه يتنظّم
فاتى (بالمرشحين) وصفّوا
حوله وهو بينهـم يتبسم
دارت (الحمى) دورة تتهادى
باضطرابٍ في ميلها تتقـدم
بعدها (نِقرس[1]) المفاصل يجري
راجياً ثَمَّ ان يفوز بمغنم
واتى (الحرب) ثائراً في هياجٍ
ارهب السلم منه جيش عرمرم
هؤلاء العظـام جاؤا وكلٌّ
طامع في رضى المليـك المعظم

(١) داء معروف يسمونه الروماتيزم
(١٠ ص)

رحّب الموت اذبهم كم تسنى
في البرايا له بان يتحكم
بينما همّ ينتقي اقبل (الطا
عون) يدوي ونحوه قد تيمم
فاستماذوا من شر هذا وقالوا
انه اصبح الوزير المقدّم
لم يتموا الكلام حتى أتي (القحـ
ـط) فكان ارتباكهم قد تجسم
نفسه الموت قد تحير حتى
لم يجد كيف بينهم يتفهم
ثمّ ما اعلنوا قدوم الدنايا
ومجيء الآفات حتي تكلّم
قال اهلاً بآفة (الافراط)
المنتقاة التى بها أنتهم [1]

(١) اكثر من الاكل

انت اصل ومنشأ للبلايا
كم بعمرٍ بدأت حتي تصرّمْ
يارجالي اذا عصتكم حياة
فهو صعب المراس أنّي تجشم
ولهذا انتقيت ذلكم الافراط
صدراً على الوزارة اعظم

تشطير قصيدة البستي

في الحرّ الكريم

(الحر في التحقيق معتق ذاتهِ
في مرتع من فضلهِ وتقاتهِ
وهو المكمل ان تخلص مطلقاً
من رق شهوتهِ ومن غفلاتهِ)
(ومن اقتنى ما ليس يمكن غصبه
متجملاً بابائهِ (١) وأناتهِ (٢)

(١) الاباء عزة النفس والنخوة (٢) والاناة الوقار

ومحا الهوى المردى وطهر قلبه
منه ووفر جاهداً حسناتهِ)
(فأصخ لوعظى وانتفع بنصائحي
وابلغ كمال العلم من مرقاتهِ
واندم على الاسراف فى عهد الصبا
وابخل بباقي العمر قبل فواتهِ)
(وأمت بجهدك قوّة الغضب الذي
تأتي المصائب من أذى هفواتهِ
يفنى العلا والفضل ان يبقى كما
تحيي البصيرة والتقى بمماتهِ)
(وعليك بالعدل الذي هو للفتى
شأو السعادة يرتقى درجاته
والمرء بالاخلاق أما عدله
ان عدت الاوصاف خير صفاته)
(واعلم بانّ مرارة العيش الذي
يتجرع الانسان من غصاته

والذل بعد كرامة وسلامة

يأتى الفتى في الخوف من بغتاته)

(والمرء ليس يخاف من ركضاتهِ

ويرى التقاعد منتهى نظراتهِ

حتى ويرضى بالمذلة ديدناً

الا لِوَهْنٍ دَبَّ في عزماته)

(انّي يخاف الموت حي عالم

أنّ الحقيقة قربه لوفاتهِ

ما زال مذكر المهمات لانه

يعتده فضلا مقوم ذاتهِ)

(لا سيما ووراء ذلك للفتى

قرب الاله يدوم في جناته

أبدية للصالحين — بقاؤها

عيش رخاء العيش في لذّاتهِ)

(من ظنّ أن فناءه في موته
ويعيش موقوفاً على علاّته [1]
يرجو ويأس لا قرار لنفسه
فاعلم بأن فناءه بحياته)

حناني لاوطاني وتضحيتي لها
نفيسي ونفسي يذهبان شجا القلب [2]
فلا يسلم الحر الكريم اذا سعى
يناضل عنها واللسان أخو اللب
ومن مات في هذا السبيل مجاهداً
تمتع بالقرب الرفيع لدى الرب

---

(١) محبوسة نفسه على حالاته المختلفة لا يحاول تخلصاً من عوارضه
(٢) الشجا والشجو بمعنى الهم والحزن

فلاح الطونه [1]

انّ في حرية النفس المنى اذ بها ترتع في روض الهنا
واعلموا ان ملذات الدنا دونها آلام هم وعنا

***

قال لافونتين قولاً سلفا فيه تذكير لمن قد خلفا
« عيش حر يتمادى شظفا لهو خير من رقيق في غنى

***

ثم اتلى احسن الامثال عن مورد التاريخ فى ماضي الزمن
يوقظ النوّام من اقصي وسن ورآها حكمةً من أيقنا

***

دولة الرومان كانت سيطرت حكمها في الارض دهراً واعتدت
واستبدت وتغالت وغلت [2] وجنت بالظلم شرّ مجتني

***

كان من بين الذين استُضعفوا قوم نهر الطونة المستهدف
حلهم منها بلاء مرجف وصلوا من نيرها حرّ الضنى

***

(١) الطونه نهر على حدود النمسا ورومانيا ويسمونه (الدانوب)
(٢) ثار ثائر شدتها

عاث فيهم بالفساد المعتمد (١) سلب الاموال والهامات قد (٢)
ظالم اخنى عليهم واستبد بكلا نوعي صغار وخنى (٣)

***

هاجهم ظلم الغشوم المستطيل فرأوا ان يبعثوا من يستقيل (٤)
وانابوا عنهم (ماركوأوريل (٥)) ليبث أهل (روما) الشجنا

***

فمضى في عزمة الشهم الهمام ماضي العزم الى حد الحسام
ليس يلويه عن القصد الحمام آملاً بالحزم يحمي الوطنا

***

وأتى روما وولى شطره مجلس النواب ينهى أمره
ثبّت القلب وخلى عقره (٦) وانتهى منطلقاً حتى دنا

***

(١) الحاكم بامر الدوله (٢) قطع وشق
(٣) الصغار الذل والضيم والخنا جمع خناة وهى النائبه والمصيبه
(٤) يطلب الاقالة من الظلم ومنعه (٥) فيلسوف رومانى كان منشأه فى بلاد الدانوب صغيراً وولى الامبراطوريه الرومانيه وقتل فى حرب بين الدولة واهل بلاده
(٦) اى ترك روعه وخوفه

ضحك النواب من رؤيتهم قبح ذا الفلاح في اعينهم
سألوا عن أي شر مدلهم يا ترى يدفعه الى هنا

***

قادم منظره مستقبح لابس بردة شعر يكلح (١)
وازار القش ما يتشح صدره منه تبدّي خشنا

***

أعين حمراء هاجت غضبا فوقها شعر كثيف حجبا
جمر غيظ فى الفؤاد اضطربا ولهيباً في الحشا قد كمنا

***

لحية في صدره منتشره شعرها يشبه شعر القسوَرَه
شفة في غلظة مستنكره تحت انف مثله ترس القنا

***

ما بدت منه لديهم دهشة لا ولم تطرقه منهم وحشة
بفؤاد لم ترعه هيشة (٢) انه والاسد يغشى العرنا (٣)

***

(١) يكشر عابساً (٢) الهيشة هى الجماعه المختلطه من الناس
(٣) جمع عرين وهو بيت الاسد

وقف القسور في وسط المكان رابضاً مستوفزاً ثبت الجنان
قائلاً : لي عن بلادي كلمتان فاباحوا فاستهلّ معلنا

**

استعن بالله في بدء الكلام يهدني رشداً لتبيين المرام
فهو أقوي قاهر ظلم الطغام ومنيع الكيد عمن آمنا

**

يا بني الرومان هلا تعلمون ان عرش الظلم يهوي بعد حين
يمهل الله الاولى يستكبرون وهو لا يهمل من ظلماً جنى

**

اي قانون يجيز الاعتدا ويبيح الظلم مفتاح الردي
اي شرع يابني روما غدا يشرع الشر الذي أخنى بنا

**

ما الذي فضل عنا جنسكم ولنا قلب ولب مثلكم
ولنا بالحق ما الذى لكم فاذن كيف استبحتم رقنا

**

اننا ندرك معنى ذا الوجود ونؤدى كل فعل ونجيد
وكما تحرث ايدينا الصعيد انها تتقن فناً متقنا

**

اسبغ الله عليكم نعمة كي تفيضوا فى البرايا رحمة
لا لكي تستضعفوهم نقمة بأذى معتديكم بيننا

**

اي حق لكم عند السوي[1] مثلنا مكّن فينا من غوى
وارتكبتم شططاً ولادوا لا ذاكم غير مقت هزنا[2]

**

ان من اعطيتم الامر له عندنا لم يرع ما ليس له
كل ما طالت يداه اغتاله من فلوس ونفوس وجني

**

لا يري الناظر الا باكيا وفؤاداً من بلادكم دامياً
ولسانا من خناكم شاكياً ونفوساً قد تولت حزنا

**

تركوا اطفالهم صرعى ولا من يقيهم شر بؤس وبلا
اهلهم فروا وأموا الجبلا هرباً من ظلمكم مستوطنا

**

(١) الغير (٢) الشطط التمادى فى مجاوزة الحد قال ولا نتداوى مما تصيبوننا الا ببغضكم لان الانسان اذا اصيب باذى من عدو فلا تسكن نفسه الا الى كرهة ومقته سنة الله فى خلقه

فاتقوا يا قوم يوماً هائلا قد نراه عاجلا او آجلا
فيه يغدو السعد عنكم آفلا ونراكم فى شقاء مثلنا

* * *

يا له يوم عظيم المشهد تتجلى فيه آيات الغد
ويرى الناس انقلاب المحتد وقوام الظلم بالذل انحنى

***

فاعلموا ان كنتم لا تعلمون ان موتاً فى حياة لا يكون
قصروا آمالكم ثم اتركون اننا فى شأننا ادرى بنا

* *

قال هذا وانثنى مضطجعا طبع سكان البراري قد رعى
أدهش النواب من قول وعى صدق تذكير يضيء السننا

***

عاقبوا بالعزل من يغضبه وانالوه الذي يطلبه
وغدا (ماركو) له منصبه ثم (بطريقاً) عظيما اعلنا [1]

(١) البطريق لقب الحاكم الرومانى وربما بلغ مارك اوريل عرش الامبراطوريه من هـذا الطريق لان المثبوت تاريخيا انه بويع الامبراطوريه فى مدينة (انطونين) سنة ١٦١ ومات سنة ١٨٠ فى غزوة برابرة الدانوب كما ذكر فى الصحيفه السالفه

واقعة حال

يا مستقبلاً هيئ رجالك
بربك من حوى الادب الاغرا [1]
كمالك ينعش القلب الحزينا
تعالى وعزني فالحال نكر
ولا تحسب بان سواك كثر
ولا تعتب اذا ما عيل صبر
فلم اسطع مع الجهال صبرا
وتأبى النفس ان ترضى مشينا
فاين دواؤنا والداء نام
واين طبيبنا والجراح دام
وما بكلامنا برؤ الكلام
وليس هراؤنا الا مضرا [2]
اذا ما طاش سهم المصلحينا

(١) الحسن (٢) ليس الكلام يبرى الجراح بل كثرته تضر اذا كان فى غير المصلحه

فيا من يبتغي اصلاح حالي
أبالنقصان تطلب لي كمالي
وبالخسران ترقب لي مآلي
وذلك مصدراضمحلال مصرا
وقصوى ما يروم الطامعونا
فقد والله زاد الطين بله
وحط الدهر فوق الداء علله
يجيء لنا بها من كل ملله
فان تعصى العيون لذاك عبرا
فتلكم عبرةً تدمى العيونا
على الملهى الانيق عرجت شاعه
اريح النفس من نصب الصناعه
وشمس العصر تسترعى وداعه
يسيل شعاعها في الافق تبرا
يودع حسنها في الغرب حينا
نخذ جنباً معي فوق الرصيف وسلّ النفس بالنظر اللطيف

وأطربها بذا الحسن المنيف

ففي اللحظات ما يغنيك عمرا

هبات قد نحاولها سنينا

فهذا النيل باسم الله جار

تسابق جريه فيه الجواري

فيودعها الشواطئ وهو سار

باشواق مضى ليضمّ بحرا

كما ضم الصبي ابا حنونا (١)

واشجار بها الاطيار غنت

وازعجها الذي يجري فجنت

وعاودها الحنين شجى فحنت

لنفحات النسيم فقال سراً

كفى شجواك والتزمى السكونا

فبينا كنت في هذا الشعور

اذا بفتى يسير على غرور

(١) اشارة الى انصباب النهر فى البحر

والقى جانبي رحل المسير
وضج فانهك (الجرسون) سيرا
وناوبه من (الوسكي) جنونا
وفى حركاته الشيطان غره
فيقفز فوق مقعده كهره
وناهيك الفتى ملك (المعره)
يظن بانه يزداد فخرا
اذا ما ازداد بالصهباء هونا (١)
واقبل بعده شيخ كسيح
خبيث الشكل مضطرب قبيح
وحيى قائلا هيا نسيح
بحانات الحسان لعل بدرا
نجاذبه الكؤوس ويرتضينا
فناوله الفتي كاساً دهاقا
وقال وعدت انتظر الرفاقا

(١) خزيا وعارا

وهم ظرفاء نصحبهم وقافا
الى ان ينشد القمري فجرا
ونحن على الارائك منعمينا
وجاء (محزّق) مثل الاباله
وأخر مجّت الاذواق حاله
واربعة تسيمهم النذاله
تراهم هيّماً يحدون عهرا
كانهم الحمير (مسوّمينا)[1]
أدير بهم سماط من كؤوس
لكم في مصر يخطف من نفوس
جلوها كالعرائس في شموس
اذا ما اللب طار لهن سكرا
نزلن وأنزلت معها المنونا
ولا تعجب لفعلتهم جهارا
فاهل الغيّ لا يجدون عارا

(١) الحمير المسومة المعدة للركوب وهي المعلمه وهؤلاء كذلك (١١ ص)

ولا يغشون سوءتهم ستارا

وقالوا من أتى (الشيباء) جهرا

جواد قد حوى فضلاً مكينا

وبينا ينعمون بطيب خمره

وكف الغدر تنثر كل بدره

اذا بفتى لهم القى بنظره

على (سيارة) تطوي الممرا

وقال ألا ترون بها (رُچينا)

فضجوا بالتغزل في هواها

وقالوا لا نرى ابدا سواها

فتاةً بالمحاسن قد حواها

جمال يستبي هارون سحرا

وما دروت اصيب به فتونا

وحطّ برحله (الموت الوبيل [1])

ومنه ترجل السيف الطويل

(١) اشاره الى الاوتوموبيل

ونحو بنى الهوى امسى يميل
يجر نجاده في الزهر حبّرا
وترعاه قلوب العاشقينا
وإذ عين الفتى وقعت عليها
تلاشت نفسه ولهًا اليها
وكاد يخر اسفل اخمصيها
ونار هواهُ بالاشواق حرّى
تهيّج في الحشا داءً دفينا
فجاءت نحوه تمشي دلالا
وهزت فوق طرتها هلالا
فبادأها التحية والجلالا
وجاذبها الحديث يفيض بشرا
وقال علام صبك تهجرينا
الى مَ الهجر والايام تطوي
ودون وصالك الا كباد تشوي

بنار البعد منك واين سلوي

وعهدي في المحبة ان ذكري

هواك على الفؤاد رَبَتْ حنينا [1]

تعالى نجتلى بالوصل كأسا

ونطرد من سعود الوقت نحساً

ولا تخشى من اللوّام بأسا

فقد اضرمت في الاحشاء جمرا

بهجرك مذ نأيتَ وقد بلينا

واجلسها بجانبه برقّه

ولاطفها وجاذبها (بزقّه)

وفاض يدثها بالوجد شوقه

وجرهما الحديث واي مجرى

باسفل من طريق الاسفلينا

وبعد البتّ فى أمرٍ بتاتٍ

ليقضوا عندها طيبَ المبات [2]

(١) ربت بمعنى زادت (٢) المبات بمعنى المبيت

اقلهم الهوى ركب الغواة
وجاء بهم مكانا مستقرا
لاهل البغي ثمة يعمهونا
فوا أسفي على امثال ذاكا
اضلهم الغرور وهل أتاكا
حديث الناصبين له شباكا
جنوا بالبذل والتضليل شرّا
وقد خسروا به دنيا ودينا
عصابة شرّةٍ من كل غر
يؤلف بينهم طاغوت شر(١)
ويقطع في خلائفهم بضر
وان الشر يخلف منه شرا
وهم بضلالهم لا يشعرونا
شياطين مقمصة بإنس
أحاطوا بالفتى مثري امس

(١) اسم للشيطان ورأس كل ضلال

ووثوا يوم ادبر إثر نحس
وأصلاه الهوى ذلاً وفقرا
واشبعه بعيش المفلسينا
فيا مستقبلا هيئ رجالك
وحسن ان اردت لمصر حالك
وطهر من نقائصنا جمالك
وبشرنا بحسن الحال بشرى
تطيب لها قلوب المشفقينا
ويا اخواننا ابناء مصرا
اقيموا حدّ هذى الله أمرا
ومدّوا فوق بحر الجهل جسرا
من العرفان واستبقوه مرا
الى بر السلامة مفلحينا

﴿ التدخين والشراب ﴾

ياليت تنفع (ليثَ) بعد نفاذ ما
أبلي الجسوم بدخنةٍ وشراب
سم يقطع فى القلوب نياطها
فتجنبوهُ يا اولي الالباب

﴿ تشطير لامية ابن الوردى ﴾

(اعتزل ذكر الاغاني والغزل
واجتنب رجس الملاهي والخطل
واقتن الفضل وصاحب اهله
وقل الفصل وجانب من هزل)
(ودع الذكرى لايام الصبى
فهى ذكرى عهد خصبٍ قدمحل
واعتبر بالشيب واكرم وفده
فلايام الصبا نجم أفل)
(واترك الغادة لا تحفل بها
فهي أشراك لهواة الزلل

واطلب المجد بعزمٍ رابط
تمس في عز رفيع وتجل)
(وافتكر في منتهى حسن الذي
سوف تبكيه على عافي الطلل
واذكر الدهر اذا بلغت ما
انت تهواه تجد امرا جلل)
(واهجر الخمرة ان كنت فتى
انها يا صاح مدعاة الخجل
تصهر [1] الجثمان والعقل معاً
كيف يسعى في جنون من عقل)
(واتق الله فتقوى الله ما
خلفت في نفس حاديها وجل
وهي بالاخلاص في الاعمال ما
حاورت قلب امرئ الا وصل)

(١) تذيب

(ليس من يقطع طرقاً بطلا
بل ولا من سل سيفاً وحمل[1]
لا ولا ذو قوة مستكبر
انما من يتقي الله البطل)
(كتب الموت على الخلق فكم
كل يوم من نفوس قد نسل[2]
سيفه في الناس كم أبلى وكم
قلّ من جيش وافنى من دول)
(اين فرعون وكنعان ومن
بطشه اضحى به ضرب المثل
اين اسكندر او كسري ومن
ملك الارض وولّي وعزل)
(اين من سادوا وشادوا وبنوا
هذه الآثار فينا لم تزل

(١) اى وغدر وخان (٢) نزع وسقط

اين من قد عمروا من قبلنا

هلك الكل ولم تغن القلل)

(أين أرباب الحجى اهل النهى

أين من بالعز في الماضي احتفل

اين آل الفضل ابناء العلا

اين اهل العلم والقوم الاول)

(سيعيد الله كلا منهم

يوم يطوي الارض طياً بالاجل

ويقيم العدل فيهم منصفاً

وسيجزي فاعلاً ما قد فعل)

أي نبي اسمع وصايا جمعت

خير نصح بعري الفضل اتصل

واحتوت آياتها من ناصح

حكما خصت بها خير الملل)

(اطلب العلم ولا تكسل فما

اقرب المجد لمن فيه اشتغل

واجتهد ان خمول النفس قد
ابعد الخير على اهل الكسل)
(واحتفل بالفقه في الدين ولا
تعتزله فهو نعم المحتفل
واصرف الجهد لعلياه ولا
تشتغل عنه بمال وخَوَل)
(واهجر النوم وحصله فمن
يسهر الليل به المجد ينلْ
من يجد السعى يستثمر ومن
يعرف المطلوب يحقر ما بذل)
(لا تقل قد ذهبت ايامه
انما الحزم نقيض للفشل
فاستقم واصبر وسر واطلب تجد
كل من سار على الدرب وصل
فى ازدياد العلم ارغام العدى
وبه ذو الفضل بالعلياء حل

فكمال المجد ادراك المنى
وجمال العلم اصلاح العمل)
(جمل المنطق بالنحو فمن
احسن الصرف اجتلى حسن الجمل
واصلح اللفظ باعراب فمن
يحرم الاعراب بالنطق اختبل)
(وانظم الشعر ولازم مذهبي
نحو غزل العلم فيه لا الغزل
وانشد الآداب والاخلاق بل
في اضطراب الرفد لا تبغ النحل)
(فهو عنوان على الفضل وما
أجمل القول اذا الشعر انتخل
وهو درّ صانه النظم فما
احسن الشعر اذا لم يبتذل)
(ملك كسرى عنه نغنى كسرة
وعفاف النفس أغنى وأجل

فعن الدنيا كفافٌ منعمٌ
وعن البحر اجتزاء بالوشلْ)
(اطرح الدنيا فمن عاداتها
غدر من يرغب فيها المتصلْ
طبعها النكث ومن حالاتها
تخفض العالي وتعلي من سفلْ)
(عيشة الراغب في تحصيلها
صاعد في نازل اين انتقلْ
وحياة الحرص ضنك مثلها
عيشة الجاهل فيها او أقلْ)
(كم جهول بات فيها مكثراً
يتملى بالغنى أنى نزلْ
كل يوم منعم مستمرئٌ
وعليم مات منها بالعللْ)
(كم شجاع لم ينل منها المنى
ولرجل الدهر امسى ينتعلْ

لم يجد فيها ـ وى طول الاسى

وجبان نال غايات الامل)

(فاترك الحيلة فيها واستقم

واستعن في الرزق بالله الاجل

والزم الاخلاص والصدق اتبع

انما الحيلة في ترك الحيل)

(لا تقل اصلي وفصلي أبداً

فشريف الاصل بالفعل اشتمل

فاعمل الخير وقل اصلي [أنا[1]]

انما اصل الفتى ما قد حصل

(قد يسود المرؤ من غير أب

ودعيُّ الاصل بالشر انخذل

فبفضل الجد ادراك المنى

وبحسن السبك قد ينفي الزغل

(١) اى اذا سالوك عن اصلك فافتخر بنفسك فى عمل الخير وكن به اصلا لمن سيجئ من نسلك

انما الورد من الشوك وما
من سوى النحل أتى خير العسل
ويجيء التبر من ترب وما
ينبت النرجس الا من بصل)
(قيمة الانسان ما يحسنه
بسداد الريث او وثب العجل [1]
كل ما يعمل محسوب له
اكثر الانسان فيه أو أقل)
(بين تبذير وبخل رتبة
هي خير للفتى حيث اعتدل
واعتدال الرأي بعد عنهما
وكلا هذين ان زاد قتل)
(ليس يخلو المرؤ من ضد ولو
طال ان يسكن فى برج الحمل

(١) بالتأنى والاسراع

فهو لا يسلم من عذل وان
حاول العزلة في راس جبلْ)

(دارِ جارَ السوء بالصبر وان
لم يفد فانصح لردع يحتملْ
واذا لم يستقم بالنصح أو
لم تجد صبراً فما أحلى النقلْ)

(جانب السلطان واحذر بطشه
انما السلطان من عنه استقلْ
واذا كان اضطرارا قربه
لا تعاند من اذا قال فعلْ)

(لا تَلِ الاحكام ان هم سألوا
ان تولى واعتبر ممن رحلْ
وابتعد عنها تفز مهما رجوا
رغبةً فيك وخالف من عذلْ)

(انَّ نصف الناس اعداء لمن
في قضاء الحكم بالحق استدلْ

(ليس ينجو من قلاهم عاقل
ولي الاحكام هذا ان عدل)

(قصر الآمال في الدنيا تفز
فاقتناع النفس يوليك الجذل[1]

لا تكن في مال غيرٍ طامعاً
فدليل العقل تقصيرُ الامل)

(غِبْ وزرْ غباً تزدْ حبا فمن
خفف الزّورَ نفي داعي الثقل

وزد الشوق بلقياك فمن
اكثر الترداد اضناه الملَلْ)

(لا يضرُّ الفضل اقلال كما
في خسوف البدر لا يهدي زحل

والغنى لا يفضل العلم كما
لا يضرُّ الشمس اطباق الطفل)

(خذْ بنصل السيف واترك غمده
واترك القوّال واصحبْ من فعل

(١) يرضيك بحالتك ويسرك بها

واجعل الاعمال للفضل صُوَيّ
واعتبر فضل الفتى دون الحُلَل
(حبك الاوطان عجز ظاهر
ان غدا قولا وما بالفعل دل
واذا لم تلق فيها ناصراً
فاغترب تلق عن الاهل بدل)
(فبمكث الماء يبقي آسناً
وخمول النفس في الدنيا أذل
واجتهاد المرء مرقاة العلا
وسرى البدر به البدر اكتمل)

حديث ست الدار [1]

اشهي لدي حديث ست الدار
من رشف عذب السلسبيل الجاري
يا بنت من عقدوا لواء العلم والـ
آداب واتخذوك خير شعار
ابديت من مكنون صدرك حكمةً
امست على علم الهدى كالنار
لك من فتاةٍ في الحجاب مصونةٍ
عقدُ الثناء مرصع بدرار
لا تحسبي ان الحجاب يعوقني
عن ان اطالع طيب الاسفار
او ان احاول كلّ ما من شأنه
تهذيب نفسي او نظام الدار

(١) هذه القصيدة نظمت بلسان الصغيره حكمت كريمة صاحب الديوان ونشرت باحد اعداد الجريدة الغراء رداً على قصيدة للسيده ست الدار محمد تشكرها فيها على وطنيتها

لا فرق بين تكشفي وتحجبي
ما دمت مقصية طريق العار
لكنني اخترت الحجاب صيانةً
لا كون في امنٍ من الاغوار
إني اري خلع العذار حقارةً
ما دام تحقيري بخلع عذاري
وأبت أبوّة والدي ان اكتسي
ثوبا يجاذب سافل الانظار
ان الفتاة اذا بدت في ساحة
سرعان ماتُقفي بوحش ضار
هي اخته في الاصل لكن نفسه
باتت طريدة جهله بقفار
امسى يطارحها حديث سفالةٍ
ونذالةٍ وجهالةٍ وصغارِ
حتى اذا بلغت منازلها غدت
بقرار دارتها بغير قرار

فابي له مني الثناء موفرٌ
عرضي يُعلمني تقى الابرار
هذا اجل منايَ والدنيا به
ازكي لنا يادرةَ الاطهار
فتقبلي مني السلام وعززي
رأيي بتشجيعي لصون خماري
بيني وبين سناك بعدٌ شاسع
لكن قلبينا بخير جوار
اتلو سطورا في فؤادك نظمت
بلآلئ الآيات والاشعار
ان الحياة رخيصة في خدمة الـ
أوطان تعليها يدُ الاحرار
اعظم بنفسٍ لا تذل لشدةٍ
في حب مصر كنانة الجبار
بلد الجمالِ من الكمالِ الى العلا
مهد الكرام وابدع الامصار

حسدوا نضارتها فسال ضياؤها
ذهباً اهاج مطامع الاغيار
وتخاطفوه بقوة ولنا الترا
بُ ونيلنا وخلائق الاخيار
والصبر منها والثبات سليقة
فينا وللاسعاد خير مدار
فليبقَ ماء النيل فيه حياتنا
وبه نجدد ثروة الايسار
وَلينصرِ العرفان صفٌ جهادنا
نبلغ به مرجوَّة الاوطار
وليحمها ذود البنين اولي النهى
من غيلة الاطماع والاشرار
ولترق مصر بهم لمجدٍ تالدٍ
ولتحظ في شأو العلا بفخار
ولتبلغ الآمال بالخُلُق الذى
عُرف ابن مصر به مدى الادهارِ

ولتستقم حالُ الكنانة بعد ما
سيئت بجهلٍ في طريقِ عثار
وليأت يوم سعودها وليبتعد
يوم النحوس بليلةِ الاكدار
وليتق الله المسيء الى بني
مصرَ الوَديعة زينة الاقطار
وليتبع حُكّامُها حِكم الاولى
جعلوا الفضيلة رائد الافكار
ولينتحوا نحو الاماجد من مضوا
وجميلهم في خالد الاخبار
الله ذو الحسنى يوفّقُ مثلهم
لتساس امتنا بخير كبار
ويمدنا بالجد فى سُبل الهدى
ويقودنا لمطالع الانوار
ويزيدنا بالاتحاد سعادةً
لنعيش بالاخلاص في استثمار

ماردت شعري بنات عشيرتي
وشدته ذات الطهر ست الدار

هو العلم فاعلم انه الامل الفردُ
لمجد حياة الناس والسؤل والقصدُ
ترى أهله في نيل مغناه سُهَّداً
يجدون للعليا وخدنهم الجدُّ
وقد علموا ان الحياة بدونه
ممات وسعي المرء في كسبه رشدُ
رأوا ان ما من امةٍ ترتقي الى
ذرى الفخر الا والعلوم بها المجدُ

بيت القصيد

(في سعي المرء)

(على المرء ان يسعى الى الخير جهده
وليس عليه ان تتمّ المقاصدُ)

علينا بان نسعى اليه وانه
هو الجد بالعلياء حيث المحامدُ
علينا بان نسعى لحفظ حقوقنا
من السلب ان الحق بالمطل فاقدُ
علينا بان نسعي الى المجد جهدنا
وشيمتنا بين الانام التعاضدُ
علينا بان لا نجعل الخوفَ رائداً
لآمالنا فالخوف للذل قائدُ
علينا بان لا نضعف العزم ان رمى
حمانا بسهم الغدر طيّ الخفا عدُو
وان لا نقصر فى النضال بهمةٍ
عن الوطن المحبوب والحزم رائدُ
وان لا ندع رهط الخديعة كامناً
يكيدُ لنا — (ان الوفاق مكائدُ)
وان لا نذرهم يهضمون حقوقنا
وكل فتى منا لدي الحق جامد

وان نتنبه في السير والليل حالك
فقد نُصبت من كل صوبٍ مصائدُ
وذو مأربٍ خلفَ المكامن جاثمٌ
وشيطان انس في التصيد ماردُ
فلا تأمنوا يا قوم لينَ شراكه
فتلك مرامية عليها شواهدُ
وقولوا له انّا رجالٌ تيقظوا
وان لذيذ الصيد في البحر شاردُ
ولا تنصبوا في (المدّ) فالبحر مزبدٌ
ولو كان بعد (الجزز) صحت موائدُ
وان كان صيد البرّ في مصر قصده
فقد طار ذياك الحمام المعاندُ
الا ان هذا الشعب اصبح واعياً
الى غاية استقلاله فهو ناشدُ
مقاصدُ اهل السوء سلبُ نعيمه
(وليس عليه ان تمّ المقاصدُ)

حديث العمد

يا عمدة في البلد ... اقرأ حديث العمدِ
في مطلب الاصلاح خذ ... نصح الحكيم المرشد
مستهدياً بحكمةٍ ... تجلو حدود الرشدِ
وكوكب العدل الذي ... يضيء نهج المهتدي
واسلك طريقاً ينتهي ... الى بلوغ المقصدِ
طريق كل مصلح ... مواصل مجتهد

***

انت الرئيس المنتقى ... عن العلا لا تحدِ
كن للاهالي قدوةً ... في جدّك المطردِ
وكن لهم خيرَ أخ ... في النائبات العوّدِ
وانهل بهم من مورد ... تراه اشهى مورد
لا تحملن حقداً لدى ... اساءةٍ وتعتدى
وكرر النصح وكنْ ... خير دليل مرشدِ
وامحُ العداوات التي ... تأتيك بالحال الردي
فكم وكم من حادثٍ ... منها أتي بالنكد

واحرص على الامن الذي ان لم تزلها يفقدِ
وان في استتبابه بقاء عيش رغدِ

***

اذا شكا مستصرخ مظلمةً من احدِ
فلا تدع بينهما بابا لكيد المفسدِ
ولا تذر مهملةً شكاية المضطهدِ
فالشر من أولهِ ان لم يُزل يعدّدِ

***

وان دعا مسترحم بادر له بالمدد
واحنُ عليه عاطفا بسانحات السند
منشّطا مشجعاً بعزمةِ المتحدِ
مواسياً برحمة مشدداً بالعضدَ
حتى تراه ناهضاً من شر خور المرقد
يسعى الى مزرعة بعامل مجدّد
ممتلئا بقوة وهمة لم يقعد
هناك حسنٌ ناطق بحمد رب سرمدي

من حقل قمح كم حوى من سنبلٍ كالعسجدِ
وغيض قطن زاهر كالدر في زُمرُّدِ
وغصن دوح رائص بالبلبل المغرّدِ
ومن نسيم منعش روحَ الكئيبَ الموجدِ
ويبعثُ الآمال في نفس الوهينِ المجهدِ

***

وكن شريف النفس لا تطمع بمال وازهدِ
واقض بحق ظاهر منزهاً لا تحقدِ

***

تباً له من عمدةٍ يرشى والا يعتدي
بعداً له من سارق جزاؤه قطع اليدِ
اياك تحذو حذوه في اكل جمرٍ موقدِ
مستمرئٌ في جوفه مضطرم للابدِ
وعفّ تغتنم رضى الرب ب واهل البلد
وانجز لهم حاجاتهم بالساعد المعضدِ
وحثهم للجد في اعمالهم بالسددِ

مجمعا اشتاتهم بالاتحاد المسعد
من حارث مجتهد مرابط بالجلد
وزارع مثابر لنيل خير المحصد
وحاصد محصّل في حقله لم يكسد
ونازع (الدودة) من قطن به يسر غد
ومانع انتشارها بشرها المولد
ودافع احتلالها وسهمه المسدد
وحرّها ومرّها ونحسها المهدد
يقول ان اهملتها فهي جنود اللدد
تمسي بفتك مهلك وتغتدي بالكمد
رب قنا من شرها ومن بلاها المرعد

***

وانهض بمشروع النقا بات الجليل المفرَدِ
تنج به الثروة من شر الربا المبدد
ويرجع المال الى ابناء مصر الشرَّد
فمصر بعد (أزمة) في ذمة المقتصد

فسرْ بها نحو العلا وفي رباها فانجد
تعش سعيدا رابحا ممتعا بالسؤدد

العلا

صاح انّ العُلا كمالٌ وفضلٌ
وعلوم وعزمة واعتصام
شيم زان بردها من تحلت
بايادیه في العلا الايامُ
وتجلى بنورها فاستنارت
بمعالي كماله الاقوام
شيم ترتقي باحسن ذكرٍ
يتسامي به الرجال العظامُ
تخذوها خلاقهم في المعالي
وتملوا طريقها واستقاموا
يا بني مصر ان هذا طريق
مستقيم به ينالُ المرام

فاسلكوه الى الامام تفوزوا
بالامانيّ حيث طاب المقامُ
أممٌ قبلنا سمت باجتهاد
واعتصام فى نجدها لا تضامُ
تخذوا الفضل والعلوم سراجا
حيث منها استنارت الاحلامُ
بذلوا المال بالكثير فنالوا
ما تمنوا بالعلم وهو امامُ
فاقتفوا إثرهم فما فاز غرٌّ
لا ولا يفلح الكسالى النيام
ولكم من لسان مصر ثناءٌ
وعليكم في الناهضين السلام

نظرة في الاكوان وكلمة في الانسان

كل شيء في مجمع الاكوان
حكمة راضها حكيم الزمان
كلما ازددت بالتأمل علماً
ادهشتني بدائع الاتقان
أبصرُ الارض وهي جرمٌ صغيرٌ
عظمتها جلائل الاحسان
كلتها يد الطبيعة حسناً
من خفيٍّ وظاهر للعيان
من بحور سحيقة قد تعالى
موجها كالجبال في الوديانِ
ونهور شبه الافاعي تسعي
في الفيافي لملتقى البلدان
ورياض قد نمّقت بغصون
زاهرات والورد والاقحوان

(١٣ ص)

ومروجٍ من سندس وغياض
قسمتها مسارح الحَيَوان
وطيور سبّاحة في فضاءٍ
واسع رددت صدى الالحان
وسهول مديدة وجبال
شامخات على مدي الازمان

***

حولها دار فى الفضاء هواءٌ
غيّرته تغيّرات الأوان (١)
من ربيع بديع زهر اصيف
ينضج الزرعَ حرُّه النيرانى
فخريف مقلّب لشتاء
بارد ماطر كئيب المكان
ولكل على الطبيعة تأثير
-رٌ عجيبٌ يحار فيه بيانى

(١) اشارة الى فصول السنة الاربعة

وارى الشمس والكواكب تجرى
حولها وهي مركز نورانى
ومع الارض اين دارت هلالا
تابعاً دار حولها يجريان
ونجوماً لها عوالم شتى
بعثرت مثل لؤلؤٍ وجمان
بُعدُها شاسع فتبدو صغاراً
وهي كبري فسيحة الاركان
ان منها من فاقت الشمس جرما
بالوف بعيدة الدوران

***

تهت في عالم الخيالات حتى
خسيء الطرف خشية الافتتان
بهرتنى عجائب الخلق لكن
اعجب الخلق خلقة الانسان

ركّب الجسم في عظام ولحم
ودماء فى العرق والشريان [1]
هو كونٌ في ذاته من هيولى
وبروح من صورة الرحمان
سيطرته مواهب العقل فى الا
رض فامسى مطوّد السلطان
فهو (حرٌ) ان كان خيراً فخيرٌ
أو فشراً يعود بالخسران . .
ادرك العلم بعد طول اختبار
انها حكمة العظيم الشان
لم تزل مطمح الشعور وذكري
في السماء والارض في كل آن

***

(١) العرق للدم الفاسد والشريان للسليم

ايهذا الانسان فكر قليلاَ
وامحُ هذا الغرور بالايمان
ما لهذا الضلال ترغب فيه
نازعاً عنك حلةَ الشكران
أجملَ الله خلقه لك تنمو
رعرعتها نضارة الوجدان
حطَّها منك سوء ميلك حتى
لوثتها الشرور بالادران
عَلم الله ان ضعفك قدماً
قد تمادى عليك بالكفران
ثم اولادك رحمة من لدنهِ
كي يكون الجزاء بالميزان
ارسل الرسل بالرشاد دعاةً
وهداةً بالعلم والتبيان
مثل نوح ابى السفين وابرا
هيم ذي القرب ثم موسى الذانى

ثم عيسى وبعده خاتم الرسـ
ـل جميعاً محمدِ العدنانى
جاء كلّ مبشرا ونذيراً
بكتاب يضىء بالعرفان
فكتاب التوراة ذكر قديم
كـكتاب الانجيل والفرقان

***

أيُّهذا الانسان ان ترع فرضاً
واجباً نحو مبدع الاكوان
ثم اديت نحو غيرك خيراً
فلك الخير دائماً في الجنان

— اسرار الخليقه —

دقائقُ سر الخلق فى البرّ والبحر
تنمُّ بشكران المهيمن فى شعرى

فهذا نبات شق بطن الثري له

خصائص شتى غير معروفة السر

وسمط حباب [١] نضّدته يد الخفا

بقبة ينبوع تفجر من صخر

وعشبٌ يغطى السهل غضاً كأنه

من العبقري الحمر [٢] والسندس الخضر

وفي ذروة الطود الشموخ بقمّة

تلوح في عرض الفضا (أرزة) [٣] العطر

هي الدوحة الفيحاء عالية الذرى

معطرة الآفاق غالية القدر

تسامت بجلباب من السحب ناصع

لتقرب من باب السماء على طهر

---

(١) عقد منظم بفقاقيع الماء (٢) ضرب من البسط الفاخره
(٣) شجرة عظيمة تنبت بروس الجبال

وترفع اعراف [1] البخور وسيلةً
الى خالق الاكوان فوّاحة النشر
وفي ساحل الموج الصفيّ حشائشٌ
لها صورة الفيروز في صفحة الدر
ومن عذب منطوق النسيم وضربه
تردد انغام الصبا دوحة الحوْر
فتنشر في الغابات لحن صفيرها
على عزف موسيقى الطبيعة والنقر
وأنصت لاشجار الصنوبر جاوبت
على الكُثُبِ القفرا صدى زفرة البحر
ورجعَ شكايات العواصف كلما
تقابلها الامواجِ باللطم والزجر
ولطف ابتسامات الطبيعة بكرة
وقد اشرقت شمس السعادة والبشر

(١) جمع عرف وهي الرائحة الطيبة

وسر مناجاة النسيم عشية
تجلى على صافي الاديم سنى البدر
فكم صورة من كل شكل مهذب
جدير باعجابي وحبي مدى العمر

على شاطىء البحر

أتراه بحراً ام اديم سماء
فكلاهما في زرقةٍ وصفاء
وكأنما رُتقا باطراف المدي
رتقاً يكذب نظرة الزرقاء (١)

***

فانظر الى الامواج وهي رواقص
بشواطيء رملية جرداء
والغاب منتشراً بطول ضفافها
وظلاله المنثورة الشيباء (٢)

---

(١) زرقاء اليمامة المشهورة بحدة النظر والرتق الالتحام (٢) على تقدير وانظر الى الغاب وظلاله وشيب الظلال ما يتخللها من شعاع الشمس على الرمال

متلالئاً بين الغصون بهاؤها
تحت انعكاس القبة الزرقاء (١)
والى سناشمس الاصيل وضوءها
تبرٌ يكلّلُ فضة الدامـاء (٢)
وكأنها ملك ترجّل عن جوا
د النصر بعد تنفس الهيجاء
وارجعْ الى أفق الشروق بنظرة
تبصرْ جمال [الصخرة البيضاء (٣)]
رُفعتْ عن الارض البسيطة وارتقت
متنَ الهواء بقوة علياء
هذا هو القمر المنيرُ وقد علا
عرش الجلالة نائب الجوزاء
واقبل الى شطر الشمال ترَ العجا
ئب مدهشات تحت عين الرائى

(١) السماء (٢) البحر (٣) اشارة الى القمر وهى من الاوصاف متى يصفه بها شعراء الافرنج

تطفو على الموج النقي غمامة
من ارجوانيّ السديم [١] وماء
فارسم لنا صورَ الجبال هناك في
ألوانها البرّاقة الحمراء
وانصت الى همس النسيم كانه
عند المساء تأوه الاعياء
وَهوادي الامواج بعضٌ فوق بعـ
ـضٍ في ترقص بهجةٍ وَولاء
تقضي بهينات التعانق نحبها
عند استباق الشاطيء المتنائي

***

قل لي ألم تر كل شيءٍ مدهشاً
بغرائب الداماء والغبراء [٢]
او لم تجد ان الخليقة بعد ما
طفيء النهار بنفخة الظلماء

(١) الضباب (٢) الارض

بجبالها وبغابها ونباتها
وسهولها ورياضها الفيحاء
وبحورها ونهورها وسمائها
ونظامها الابدىّ فى الاحياء
ترقي بمعنى حكمةٍ أزليةٍ
فى هيكلٍ متلألئ الاضواء[1]
متكاملٍ بمحاسن الابد التي
لا تنتهي من نضرةٍ وبهاء
محرابهُ متبرقع بدياجرٍ
فيها يناجي خالق الاشياء
وعلى ذرى الجو المقدس قبةٌ
رُفعت بلا عمدٍ ولا ارجاء
قد شيدتها قوة ابديةٌ
من قدرة الباقي بكل بقاء

(١) شبه الكون بهيكل محرابه الليل وقبته السماء

فتبارك الخلاّق دون جمالها
عجز المصوّر عن مثال رُواء
امست كدائرة تكمّل حسنها
منقوشة ألوانها بسناء
من قوسها القزحيّ او فجرٍ بدا
فيها وزهر حديقة غنّاء

مع القمر

زُرْ أيها البدر وانسخ آية الظلم
واصعد الى عرشك المعهود من قدم
أنِرْ لنا ليلةً بالصفو هادئة
وانشر نسيم الصبا من تاجك الوسم
كأنه نفسٌ لما اضأت سرى
على الحقول وفي الروضاتِ والقُمم

يحيي النبات فيصحو بعد ميتته
وينعش الشجر الغافي على الاكم [١]
اهل المدائن ما حيوه في سحرٍ
ولا به استروحوا في ليلة السأم
فارسل لنا ضوءك الفضيّ منتشراً
لينسج الموج منه غزل مرتسم
من رأس صفصافة تهتز دوحتها
على المياه اهتزاز الراكع الهرم
فيغمر الماء وجهاً بات مضطرباً
على الغدير وعقداً غير منتظم

***

فيما تفكر يا نور الدجى ومتى
تفيق من ذلك التفكير والسدم [٢]

(١) الشجر الساكن باحتباس الهواء والاكم جمع اكمه وهى الرابيه
(٢) الغيظ مع الحزن

الم يؤن لك ان تستجلي حقيقة ما
يكنُّ صدرُك من مستودع الحكم
تُرى تُفكّر في امر المصير وما
قضى المهيمن من باق ومن عدم
وفي الشؤون التي تخفى حقائقها
على فلاسفة العرفان في الامم
وفي معاني حياة الناس قاطبةً
والسر في القدر المحتوم والقسم
وفي خفايا شقاء نال ذا أربٍ
وفي تنعم غرٍ عاش وهو عمي
وفي بلاد عليها تنجلي عبثاً
سيان فيها ليالي البدر والظلم

***

وهل تفكر في مصر ولوعتها
وما تعانى من الاوصاب والسقم

دع عنك ان كنت من امر الكنانة فى
طول التفكر شغلاً غير منصرم
واهنأ بحسنك يا بدر الدجي ابداً
وكن لنا مثل العلياء واستقم
اني لاحسد فيك الانفراد على
علاك ممتنعاً فى برج معتصم
ولا تنال بمنطاد واجنحة
ولا بقنبلة تسمو لمصطدم
تبقى منيعا برغم الكهرباء على
مرّ السنين ورغم السيف والقلم
ورغم مستنبط الاسباب مبتدع
منها ومخترع الآلات والرُّجم (١)
يا ليت عليك كانت قبل خلقتنا
دنيا لمصر وحصناً غير منهدم

(١) جمع لما يرجم به

لا تحزنن من الدنيا وغارتها
على بني مصر واصبريا أخا الكرم
واعلم بان حياة المجد يدركها
من البريه ذو جدٍ وذو همم
دَعني أعاني اذا لم أنتبه وافقْ
شر الاذى والردى من مجلب الرَخَم
ولا تقاطع خيالي فيك مضطرباً
ان الحقيقة لا تحلو بكل فم
فكم لنا نطقت والفصل منطقها
وكم أباحت بسرٍ غير منكتم
وكم بكينا على استقلالنا زمناً
وكم جرت في هواه عبرة بدَم
وما سعينا بجَدٍ في مدَارجه
به ننال المنى الاّ من التهَم

***

(١٤ ص)

من كان يا بدر أتاك العلا شرفاً
الأ سهاد الليالي فاسمُ واغتنم
وداعب الماء ما شئت الهبوط له
ولاعب الريح ما تهوى فأنت سمي
ودافع الموج في رقصٍ ودحرجةٍ
بهالةٍ أشرقت حسناً لمبتسم

بين الحقول والغياض

أعودَ القمحِ تهْ عجباً وميلاً
ولا تخش الحصادَ من الأوارِ (١)
عقودُ السنبل انتظمتْ بحبٍ
كمنظوم الزمرد والدراري
مُثقَّلةٌ مُرتَّخةٌ سكارى
تميل من اليمين الى اليسارِ

(١) العطش وشدة الحر

تهادنكَ المناجلُ في شهورٍ
لتنموَ في حمى شمس النهار (١)
تبارك حقلك الميمون صبحاً
يموج كأنّه لججُ البحارِ

***

وروض تُشرقُ الثمرات فيه
وَماءُ الحسن في الاغصان جار
(ونيسان) يداعبها بريحٍ
معطرةٍ بآمال التجار
يواقيت الثمار منضداتٌ
وسمط العقد من زاهي النضارِ (٢)
وأصباحُ الربيعِ لها نسيمٌ
بنفحِ الخوخ والتفاح سارِ
يلاعبُ كل غصن ارجواني
وآخرَ سندسيّ الاخضرارِ

---

(١) المهادنه هى المساله الى حين والمناجل آلات الحصاد
(٢) سمط العقد بمعنى الغصن

وموهبة الخليقة في ثراء
لها في النفس موعظة اعتبارِ
ومنطقها غداً بلسان حالٍ
يقول لنا اعملوا تجنوا ثماري
ومن رامَ الحياةَ بغير كدٍّ
فما عندي لهُ غير البوارِ

دمعة جافة

ناجيتُ بالطرف الحسير وهويت بالقلب الكسير
ولكم وعدت النفس ينعمها رضى الرشأ الغرير (١)
(قبطية) قد كنت احسب حبّها حبٌّ القريرِ (٢)
يا ويلتي وأنا المجيرُ وفي المحبة من مجيري
قد أججت من دلها في مهجتي نار السعير
فبذلتُ في مرضاتها دنياي بالقدر الوفير

(١) الحسن الجميل
(٢) المطمئن المستقر

فتجملت بين الكوا ... عب بالدّ مقسِ وبالحرير
وتبوّأت عرش الهوى ... تختالُ في الفرش الوثير (١)
وغدت لها الولدان خدّا ... ما بشاهقةِ القصور
وصبرت اسألها الرضى ... وزرفت من دمعي الغزير
ونظمت في استعطافها ... عقداً من الدرّ النثير
ونبذت فى استرضائها ... قول النصوح او العذير
وهجرت اهلي في سبيل ... وصالها ذات النفور

* * *

نفرت نفور الظبي في ... يومٍ عبوسٍ قمطريرِ
فتبعتها والقلب يسبقني ... اليها في زفيري
مستعطفاً متلطفاً ... مستحلفاً بذوي الديورِ
وبحق مريم والمسيـ ... ـح وكل قديس طهورِ
وبحق أعياد الصليب ... وحرمة الصوم الكبير
وبحق ما في محكم الا ... نجيل والرب الغفورِ
أن ترحم المضني بها ... من حر هجران هجير

(١) الوطىء الهانى

فلقد أضرّ به الهوى ... وبلاه بالعيش المرير
فابت عليّ ولاءها ... في ذلك الزمن العسير
وتبدلت عطفَ الاخا ... ء بنظرة اللّدَدِ النكير
ويئست لما أعلنت ... نكث الولاء على غرورِ
وعرفت ان هناك ليـ ... ـس هوى الجديرة للجدير
كم كان قبليَ خيرٌ ... متعلقاً بهوى شريرِ
ولقصتي في حبها ... دمعي جرى بدمٍ صهيرِ (١)

***

نجيتها وأغثتها ... من مخلب الاسد الهصور (٢)
يوماً أطلعت نداء قلـ ... ـبي في اغاثة مستجير
خُلُقٌ تردّد مع صدى الـ ... ـإسلام في كل العصور
سل مصر يوم الفتح عن ... عمروٍ وعن عمر الأمير
تنبئك عن كرم وعن ... فضلٍ وإحسانٍ كثير
ومظالم الرومان كا ... نت كالقلائد في النحور

(١) ذائب
(٢) الكاسر

كم ذاق منها اهلها مرّ العبودة والاسورِ
فأزاحها الاسلام عنـ ـهم واجتلوا بدرَ البدورِ
غوث الضعيف ومنجدال ـأمم الذليلة من مغير
ومهذبُ الاخلاق متـ ـقدُ الهدى للمستنير

***

قد كنت أنتجع الفلا ة ورائدي وحيُ الضمير
الفيتها والوحش يصـ ـرعها الى هصرٍ مبيرِ (١)
يهوى بها من شاهقٍ نهماً على دمها النهير
فسرى بنفسي باعث الـ ـإقدام مستلب الشعور
وجرى دمي بشجاعة الـ ـإعراب فى الخطب الخطير
واشتد واهن قوتى وسللتُ مصقولَ الاثير (٢)
وضربت هامته خفرً مجندلاً بينَ الصخورِ
وجذبتها من بين أذ ـياب كاسيافٍ ذكورِ (٣)
بين المنون وبينها شكٌ من النفس اليسير

---

(١) ى كسر مهلك
(٢) فرند السيف (٣) قاطعه

فنفخت من روح الحيا ةبجسمها روحَ المرير[1]
وشددْتُ واهنَ عزمها بالبلسم الشافي الاثيري[2]
وشببتُ عافيَ حسنها فتكملت بجمال حورِ
وشملتها حسن الرعا ية فى الاقامة والمسيرِ
ووهبتها فى الحب قلبى والوفاء لها سفيري
وعطفت من شغف عليـ ـها فى المشية والبكور
فتدللت ما شاء فى الـ ـحب الجمالُ على أسيرِ

***

لهفي على زمن مضى فى مجتلى البدر المنيرْ
لهفي عليها في الرضى متقابلين على سرير
لهفى على يوم كنَّا فى رُبى نوْر ونور
لهفى على ما كان من حب ومن سلف نضير
لهفى على الآمال آ مال السعادة والحبور
لهفى عليها والهوى بادي الهناء جلي السرور

(١) القوه والعزيمه
(٢) نسبة الى الاثير وهو خلاصة الدواء

لم يبق الا ذكرها تعروه عاطفة النفور
الغدر خاتم ليلة ونهاية اليوم الاخير

***

نقضت بغدري غزلها وهوت بأغوار الغرُور
وتمثلت بجنايةٍ أردت براقش في ثُبور (١)
أمست تباع وتشترى بالبخس من شروى نقير
نبذَتْ حنانيَ في الهوى وأبت ولاءَ أخٍ ظهير
وَقَلَتْ وفياً واقتفت آثار شيطانٍ كفور
وتلطخت في بؤرة الـ فساق اخوان الشرور
ويلٌ لها ولمثلها من شر عاقبة الفجور
باتت بمهواة النكا ل كرمّةٍ بين النسور

***

سبحان من خلق البريـ ـة للنعيم وللسعير
هذا سعيد بالرشا د وذا شقيٌّ بالغرور
سبحانه من منصفٍ بالعدل منتقمٍ قدير

(١) فى هلاك

عرابة الأوسي

لقد سألوا عرابة ذا المعالي
بماذا سُدتَ قومك كل حين
فقال ثلاثة رفعت عمادي
ونلت بها ذرى المجد المكين
قضائي حاجة الرجل المعنى
وحلمي من أخي جهلٍ مهين[1]
ومنحي بالكثير لذي سؤالٍ
من البؤساء والاحسان ديني
فقال لديه شاعرهم نخوراً
به قولاً يدل على اليقين
رأيت عرابة الاوسي يسمو
الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

(١) المهين الضعيف

﴿ طالب المجد ﴾

يا طالب المجد والعلياء تحصيلا
لا تبغ عن درجات الجد تحويلا
واركن الى النفس بعد الله معتمداً
اذا أردت من الاسعاد تنويلا (١)
هذا زمان اذا لم تغدُ معتصماً
بالله فيه فمن تلقاه مأمولا
من ذا من الناس معهودٌ على ثقة
عليه عولت فاستوفاك تعويلا
ومَنْ مِنَ الناس موصول على مقة
يرعى العهودَ برغم الدهر موصولا
إنَّ القويَّ الذي يَحيي (بتوته)
نال المعالي تحصيناً وتحصيلا
وهذه مثُلاتُ الدهر تنبئنا
أن السعادة لا يؤتَى بها قيلا

(١) بلوغاً

فرُضْ يقينك فيها واعتبر وأفقْ
فان غفلتَ يضيعُ الحق (مكفولا[1])
وكن — اذا رُمتَ ظفراً حازماً يقظاً
أليس من عزمه المغلولُ مخذولا
وشرِّفِ الوَطنَ المحبوبَ مجتهداً
تبلغ به المجد تأصيلاً وتكميلا
وانظر الى أجنبيّ الدار كيف غدا
لاهله وذويه المالُ محمولا
ويرتعون به في الغرب ميسرةً
وأنت في الشرق تلقى البؤس تنكيلا
فاتبع طرق رجال من كرامتهم
قد توَّجوا رأس وادي النيل إكليلا
كانوا على الدهر سيفاً هزَّهُ شمم
لردّ غائلة الايام مسلولا

(١) اى مضمونا فى اعتقادك

هم بالشجاعة والاقدام قد رفعوا
ذكر الكنانة في التاريخ منقولا
من كل حرّ أخي جد مآثرُهُ
تغنى عن الذكر تفصيلاً وتفضيلا
وتلك أهرامهم كم آنست حقباً
تروي عن المجد قولاً كان مفعولا
وتلك آثارهم نفراً تحيط بنا
عرضاً فسيروا على آثارهم طولا (١)
وجددُوا عهدهم وارعوا مفاخرهم
ومجّدُوا البلدَ المخصاب (٢) والنيلا

العمده

لاموا وقد أصبحت عمدة قرية وبأي تثريب يلومُ اللائم (٣)

(١) عرضاً او عالياً وطولا ادراكا لعلاهم
(٢) الكثير الخصب
(٣) التثريب تقبيح الفعل

قالوا أترضى ان تقاس بعمدة ... أنى مشى قالوا له ياظالمُ

من جهله يأتي بكل نقيصة ... ويجيء منه الشرُّ وهو مداهمُ

يدُهُ لدى كل الامور مديدة ... ان لم تمد بالرشوتين يُخاصمُ

فتراه مغتماً لكل مصيبة ... الناس تغرم وهو ذاك الغانمُ

يقضي بما يوحي هواه فمن يفز ... بهواه يغنم والمطالب غارمُ

ويبيعُ ذمته بأرخص قيمة ... ولسيء الاغراض عبدٌ خادمُ

واذا جرى في حلبة البهتان لا ... يلوي ازمّته كبوحٌ حاسمُ

وله بيوم (الانتخاب غنيمةٌ ... عند (المرشح) وهو فيها حالمُ[1]

ماشانه و (الصالح المزعوم) أو ... ان المرشح جاهل أو عالمُ

مادام ذا ذهب ومن (مأموره) ... (ومديره) متقربا يتنادمُ

هذا هو المدعو فيكم عمدة ... فاربأ بنفسك أو فانك واهم

***

عجباً لهم هل يحسبون بأنه ... مع جهله ذاك النجيب الفاهم

ما ذنبه وهو المريض بجهله ... متخبط في كل وادٍ هائمُ

ويزيده مرضاً يدٌ ممدودةٌ ... فوق الرؤوس لها ابتزاز دائمُ

(١) المرشح الذى يعلن عن نفسه استعداده للانابه فهو مؤهل لها

في كل مصلحة رجال أرهقوا ... ذاك الفقير بلُهية تتراكم (١)
أيلام وهو اذا تعلم ناشئاً ... لفداً هو الحرُّ الابيُّ الحازم
كم من أخي جهل تيبس واغتدي ... خشباً يحطمه البلاء الحاطمُ
والناس من خير وشر انما ... شر البرية دائما متفاقمُ
ما حيلتي وسواي غرٌّ جاهل ... متسكعٌ متعثرٌ متصادمُ

يا ليت شعري هل ألام برغبتي
في مطلب الاصلاح لست أساومُ
أقضي (لوجه الله) واجب خدمة
لمواطني والله كاس طاعمُ

لا أبتغي عنه جزاء متمم ... فأداؤه نعم الجزاء الراكم (٢)
ولنا رجاء في رياض مدارس ... ينمو بها الثمر الشهى الناعمُ
تلك الشبيبة لم تزل وغدايزي ... كلٌّ بانوار المعارف قادمُ
وسينشأون كما تشاء نفوسكم ... (عمداً) لهم في مصر مجد قائم
متعلمين الفضل والآداب لا ... يعمي قلوبهم الوسام الواسم

---

(١) ارهقوا اى كلفوا واللهية العطيه والهديه
(٢) الكثير بعضه فوق بعض

ويقينهم ان النجابة والعلا للحر أرفع ما يروم الرائمُ
والجهل مع لقب (السعاده) سبة والعلم مع لقب السيادة لازم

الفلاّحُ

من يرى الفلاح بالصغرى فلا ذاته كبرى ولا العين جلَتْ[1]
انما الفلاحُ كفُّ المرتجى ويدُ السعد يسعد حملتْ
تاكلون البر منه وبه عندكم تلك الدنانيرُ انجلت[2]
فهو باب الثروة العظمى اذا جد في الارض ومنه اخضلت[3]
وهو باب الفقر والمحل اذا أهمل المحراث والارض خلت
فاعينوه بعلم وارفعوا قدره ان العلا منه علت

(١) من يراه صغيرا فما هو بالكبير
(٢) اصبحت تجلى للناظرين
(٣) نديت واخصبت

الى الفقيد العظيم

مصطفى رياض باشا

مالي أرى السيف الطويل نجاده ... يثوى بغمد من زهور رياض

صدي الزمان وما أصاب فرنده

صدأ واغمد وهو سيف ماض

طالت تجاريب السياسة حقبةً

تغريه في مضمارها الفرياض (١)

فأصابها بسداده ورمى به ... اخرى فجندل سيء الاغراض

يا مصطفى الاحرار يامن بأسه

درأ الكوارث عن امين حياض

رضت الحوادث واستللت عزيمةً

في مصر ذائدة عن الاعراض

يحيي بذكرك فضل شيخ راحل

باق بذكري ناهض فرّاض (٢)

---

(١) الواسع (٢) القراض العارف بواجباته

أنت الذى لك في الوزارة وثبةٌ
للحق مثل غضنفر منهاضِ
ضاقت بعزمك وسعة الدنيا فهل
في القبر عزمك بالمضيَّق راض
بالله ياأشباله لا تتركوا
تذوي قطوف رياضكم بمراض (١)
ان الذي أخفى المنى اضواءه
قد عممنا بناهُ ليل غاض (٢)
شقت له في مصر كل مرارة
بيد الاسى ترمي بسهم قاض
أللهُ اسكنهُ رياض نعيمه
واعاض مصر جنىً بغرس (رياض) (٣)

(١) داء يصيب الثمر فيهلكه
(٢) شامل ظلامه كل شيء والمنى الموت
(٣) عوضها مما غرست يداه قطفا من رياضه

رحلة في النجوم

ما لنفسي في الدجى لا تسكنُ ... ولها في كل واد موطن
كم سرت والليل داج فاحم ... ورأت مالا تراه الاعين
حملتني ليلةً في مركب ... من (مناطيد) خيال تظعن
خلتني والجو يعلو هامتي ... ان راس الجو بعدي تقفن[1]
دورانٌ مستمرٌ صاعد ... في اكف الريح طياً اكمن[2]
شقها (طيري) كسهم لامعٍ ... في دجاها ماخرٍ يستبطن
واحتواني في سماء الارض قط ... ر رذاذ من سحاب يهتن[3]
وارتقيت المزن واجتزت السما ... ورأيت الارض غوراً تدفن
واعترتني رعدة من رهبة ... وعباب الجو لا يستأمن
ملت في عرض السماوات العلا ... جانحاً في الافق لا أستوزن
وترامیتُ كأني هابطٌ ... في فضاء لست فيه أوقن
ابصر الارض بأفق صاعد ... كرةً يلمع فيها المعدن

***

أين وادي النيل والنيلُ معاً ... أعلى (يقطينة) مستوطن

---

(١) تقطع (٢) اختفى (٣) قطر رذاذ اى قليل (٤) تتوارى

أين أوربا وأفريقا ومن بأميريكا وأسيا يقطن

***

يا اله العرش هبني قوةً كدتُ أنسى من أنا يا محسنُ
هذه الاجرام حولي أنبأت أنَّ علم الناس قلٌ هينُ
لا تدعني هاوياً في هوَّة مالها يرجى قرارٌ يؤمن
وأقاني ان نفسي طوّحتْ بالنهى فيما به لا يؤذن
لا تعذبني على حريتي فهي للفضل المجلّي ديدن
وهي (روحُ) النفس ان أخمدتها
فضجيع القبر مني أيقن (١)
فابقها احيي بها ثمّ احمني من خطاها والاذى مستمكن
وأدمها في ربى مصرَ تدُمْ انها للحر نعمَ المسكنُ

***

هذه الانجم من شر خلت وبها الخير بأمن يسكن
لا ترى فيها حروب أشعلت وأناس بالدنايا تقرن
هذه الزهرة والمريخ من كل سيار أمين يحصنُ

(١) اكثر يقينا

فتعال أيها النجم الذى ارتجي فى سلمه استوطن
فى جلاميد تغشي سطحه عندها فى كل طود مكمن
انها خير من الدنيا ومن زخرف قد ضل فيه المؤمن
لذة ممزوجة بالسم ما أزهرت الا جناها المدفن
فارتضينى أيها النجم وكن من رجوم الشر نعم المحصن
هذه الصخرة ما أنعمها في سكون العيش لا تستهجن

***

وَي أرى شبحاً أمن أنس أتى أم من الجن عليها يدجن (١)
خاب ظني خات أبي لا أرى خلقة منها يثور المأمن
رُحتُ عن طبع الى كشف الخفا
عَلهُ جنٌّ وقد يستحسن
لم ترَع نفسى وجدّت في الثرى
نحوه فاهتزّ روعاً يأرن (٢)
كاد يجري رهبة من مهبطي فانجلى عن آدميّ يرطن (٣)

---

(١) وى كلمة تعجب ويدجن اى يقيم
(٢) ينهض (٣) يتكلم بلغة عجيبة

من أراه من بنى الدنيا هنا يا ربوع النجم هل فيك بنوا
قال لا تعجب فمرآك معي عنده أعجوبتي لا تسمن
هل بهذا النجم مخلوقٌ وانْ كنت أرضياً فأين المقطن
أين علمت ارتقاء الجو والـ ـرعدي في صعودي صينُ
قلت (مصريٌّ ومن مصر أتى قال منهيم هل بحبل يشطن
قلت كلا ان نفسي ترتقي في شفوفٍ حرةً لا تسجن (١)
ان تجدني ظاهرَ الجسم فما هو الا رسمه المدجوجنُ (٢)
أينما اهوَ العلا أرقَ هنا وعلى محسوسه لا اركن
شفني التوحيد أشتفُّ به من خفيِّ السر ما استيقنُ
هذه حالي ولكن أنت من أيّ قومٍ عنْ علاهم برهنوا

قال اني من بني (اليابان) من
أدهشوا الدنيا بما قد هيمنوا

قلت حقاً أمة أنت بها لا أراها عند حد ترهن
صاح لكن قيل أن الجسم ما طار للنجم وقد لا يمكنُ

---

(١) فى شفوف اى جسم شفاف
(٢) ادجوجن الشيء اى لبسه الدجن وهو الضباب

طيروا المنطاد في عرض الفضا

من سماء الارض حيث الممكنُ

لا أراهم كشفي سر به ذروة النجم لديه تكمن
فأجلُ لي ما غاب عني انني للذي أخفيته لا افطنُ
قال هذا السر في حرز النهى من بني جنسي دفينٌ يبطن
قلت لا تخشى البلى من زمهرير قرار الثلج منه أهونُ
قال ان العلم آتانا بما نتقي فيه البلى يا أرعنُ

قلتُ عفواً هل ترى جئت الى النـ

ـجم تلهو أم لامر يوقن ؟

قال تدري اننا نلنا العلا في خوافيها بسهم نطمن
وترى في أثرنا من سبقوا ذا يرى زيغاً وهذا يمعن
لم نجد في السبق الا حاقداً ان أصاب المرؤ خيراً يحزن
ما أتانا في المعالي مدحةً بلسان الصدق الا الكن (١)
يظهرون الحبَّ والاعجاب لـ كنهم بالخبث حقداً ابطنوا
أهل أوربا جميعاً حسدٌ وأخو الميثاق منهم يأحن (٢)

(١) الا لكن ذو الغى ثقيل اللسان (٢) يحقد ويضمر العداوه

فتراهم يشرأبون لنا ... أملاً انّ قوانا توهنُ
انّ من بغضاء (روسيا) مظهراً ... عاهدت (باريس) فيه (لندن)
لا يغرنا وفاق سرّهُ ... في السياسات رياءٌ بينُ
انّنا في قوة يخشونها ... كم تمنوا انها لا تزمنُ
قرر السوّاس منا انه ... ليس في الدنيا أمانٌ يؤمنُ
فاكتشفنا سرّ ما نرقى به ... مطلعَ النجم وفيه نسكنُ
وأتيت اليوم فيه كاشفاً ... أيّ اقليم يكون الاحسنُ
ثم في بضع سنين نعتلي ... ظهره الاسمى به نستوطن
في معدات حياة تنتهي ... بسلام دائم لا تفتنُ (١)
قلت هذي معجزات لا أرى ... قدرة الناس بها تستقرن
قال ان شئت فصدق أو فلا ... أنت لا تستطيع صبراً يحن (٢)
هذه آمالنا نسعى بها ... انما ما بالكم لم لا توقنوا
لم تزالوا نوّماً في سكرة ... وسواكم في المعالي مأنوا (٣)
شمروا عن ساعد الجد وعوا ... مجدَ هاتيك العوالي وأظعنوا
إنّ قوماً فيهم نفسٌ أتت ... مطلع النجم وفيه تمدُنُ

(١) لا تصيبنا فتنة (٢) يجرب ويختبر (٣) فكروا ونظروا فيها

ولهم عزٌ رفيع سلف وعماد شاهق لا يهن (١)
ولهم فى سابق الجد يدٌ انهم أحرى بمجد يحصن
قلت بلغ امة اليابان عن مصر وداً بالاسى تستبطن
لم تزل تطوي اليكم فدفداً مقفراً نحو العلا لا تجبنُ
عدْ بنا نصعد بها حيث المنى فى معالى أمة لا تغبنُ (٢)

واذكروا (فارس) والقوم الاولى

(روسيا بالفتك فيهم تمعن)

واذكروا مراكشاً تلك التى من فرنسا واذاها تثخن
ثم عدني بالوفا من امة صدقت فى الجد منها الايمن
ان عهد السعد يمي ناشراً فى ربى مصر حديثاً يتقن (٣)
يابني مصر أنعموا واستعصموا بيد (العباس) فهي الامكن
واقرأوا فى كفه سطراً حوى حكمة تجلى الى من يزكن (٤)
ربّ اني دائب السعي الى غاية فيها المقام الايمنُ (٥)
رب وفقنى الى المجد الذى أمتي فى صدره تستأمن

---

(١) اى لا يضعف (٢) لا تظلم (٣) يثبت ويتضح
(٤) يفهم (٥) الاسعد

شوقي وحافظ

مَلكا قريض ذل بين يديهما ... في الشعر كل عصية خرساء (١)

شوقي يُهيمن في العلا بخياله ... ويسحّ هتاناً من الخرساء (٢)

ويَرى المعاني كثةً فيروضها ... فتشفُّ يجلوها من الخرشاء (٣)

ويحل بالبيت المنظّم عامراً ... وسواه في بيت من الخرشاء (٤)

ان انشد الشعرا خرّ واسجداً ... في قول آمنا مع الخرساء (٥)

والعاهل الثاني المعصب حافظ ... مالي أراه يرود في الخرشاء (٦)

أضحى فانشدنا المرقص حقبة

وانساب في خرص من الخرشاء (٧)

كم شادَ بيتاً عامراً ثم انثنى ... وبنى له بيتاً من الخرشاء (٨)

أمسى على عين الزمان كأنه ... يغزو دجى بكتيبة خرساء (٩)

---

(١) داهية (٢) السحابة التى ليس فيها برق ولا رعد
(٣) الجلدة الرقيقة الشفافه (٤) الخرشاء كل شيء اجوف فيه انتفاح وخروق وتفتق (٥) التى انعقد لسانها فلم تتكلم (٦) الغبره
(٧) جلد الحيه والخرص الجراب (٨) قشر البيض
(٩) أى بجيش لا يسمع له صوت فى سيره

حكم ثلاث

أحسن الى من شئت من أهل الوفا
وامدد له كفّ الجواد تكن أميرَهْ
واجنح الى من شئت من أهل الدني
وابذل له ماء الحياء تكن أسيرَهْ
واستغن عمن شئت من أهل الغنى
وأظهر له شرف الاباء تكن نظيره

ما يعيب وما يريب

خذ النصح من كامل يستطيبْ ودعْ ما يعيب الى ما يثيب
ولا يأخذنك شك به وذر ما يريبُ لما لا يريبْ

الفرصه

أدرك الشيء جديداً أمثلا واترك الامر قديماً قد بلى
واغنمْ النهزة اما سخت[1] فلما أدبر شيءٌ أقبلا

(١) النهزه الفرصه

﴿أشقى الولاة﴾

أشقى الولاة الذي تشقى رعيته ... به وكان بلاعدلٍ ولا أمل
فلاصواب بلاشورى ولاملك ... بلا رعايا ولا ربحٍ بلاعمل

المرؤ تحت لسانه ... والفضل طيٌّ بيانه
الكذبُ خفض مكانه ... والصدق رفعة شأنه

(الضياء والظلام)

الصباح

سرح الطرف وأجل ذاك الجمالا ... يا محبَّ الجمال أسعدت حالا
ان شمس الصباح تنشر نوراً ... من مزيج اللجين بالتبر سالا
ينعش الارض والخلائق طراً ... وله افترَّ ثغرها استقبالا
يشرح الصدر كالبشير بوصل ... من حبيب بهجره قد أطالا
أشرق الزهر في الرياض بهاءً ... وشدا الطير في الغصون ابتهالا
«ان ربَّ السماء والارض راض ... عن عطاياه منحةً ونوالا»

الظهر

تشمخ الشمس في السماء وترقى مطلع النور عزةً وجلالا
يخسأ الطرف دونها بانبهار من سناها ولا يطيق احتمالا
تخذوا من جلالها وعلاها لعلا قدرة الجليل مثالا
فهي تلقى على القلوب شعوراً بعالى رب البرايا تعالى

المساء

وارجع الطرف في الغروب تجدها
من وراء الجبال تهوي كلالا
وتجدها تمد كفّ شعاع تطلب العون كي تجوز الجبالا
وكأن الشعاع أطراف ثوب وهي تدنو الى الثرى استمهالا
جذبتها رؤوس تلك الزوايا في بطون البحار والافق مالا
وعفا الله عن تجرؤ طرف قد تملى بحسنها اجلالا
حكمة تلهم النهى ان دون الله كل الاشياء تلقى زوالا

ظلام الليل

تلبس الارض ثوب ليل سداه ظلمة طيها النهار استحالا
كان فيه بقية منه حتى هبت الريح فى الثنايا فزالا

فتري الكون ساكناً وكأن الارض قبر فيه أناجى الخيالا
من سوى الله صيّر الصبح ليلا من ضياء الى ظلام توالى
ربّ ان الدجى على الكون ستر فأجل ستر الظلام أجل الجمالا

القمر

مذ ابى الله أن يدوم اغتساق الليل يغشى انناء فيه الهلالا
رحمةً منه لا تطول الليالى في ظلام ونعمةً لن تزالا
بزغ البدر فى شغوف مطلا مسفراً عن لثامه يتعالى
هو للشمس مثل مرآة حسن قد تجلى بنورها اقبالا
او كتاج عن رأسها طار يوماً لم يزل حولها يدور انتقالا
نحن فى نوره البهى كما في ضوئها نبسط الا كف سؤالا
نشكر الله كل يوم على ما جاد بل نستزيده الافضالا

النجوم

عدد جل حاسب النجم رب ليس يحصيه غيره اجمالا
يا نجوماً بأي كف تسنّمت بروجاً وما علقت حبالا
نشرتك اليد الخفية فيها فكأن الرياح تذرو رمالا
أو كأن السماء حقل منير برغام على الثرى يتلالا

أنت كالدر في يد الله علما انها قدرة تفيض الكمالا

الفجر

رفع الكون برقع الليل عنه وبدا تحته السناء وجالا
فكأن الظلام كان ركاماً يحجب النور فامحى فتتالى
أو كرأس الجبان في موقف الذعـ ـر تملى فيها المشيب اشتعالا
أو كجند الرومان هزّت على أر ؤس جند الحبشان بيضاً طوالا
وزها الفجر وانقضى الليل يسرى وذكت نسمة لرياض شمالا
وبشيرُ الصباح علل نفسي بسفور الغزالة استهلالا
سأراها على المروج تجلت وأسأغدو كأمس انعم بالا
كم بتلك الآفاق من معجزات أحكمتها يد القدير اشتمالا
ان في الليل والنهار لآيات لقوم لا يعمهون ضلالا
فتباركت يا بديع البرايا مالك الملك مبدأ ومآلا

الحياة الدنيا

تمهّل فما الدنيا سوي آلةٍ تجري
لوالبها فيها المنية لو تدرى

وخذ حذراً ان كنت فيها (مهندساً)

خبيراً ولا تغفل عن القطع والكسر

فما راغب فيها يدوم له الغنى

ولا راغب عنها بناجٍ من الفقر

فكن راضياً بالعيش في كل حالةٍ

ولا تبك عند العسر حالك في اليسر

ولا تتكل فيها على الناس واعتبر

بغيرك وافقه كيف تحيي مدى العمر

ودم قانعاً بالسعي للقوت تسترح

ولو عشت في اقرانك الخامل الذكر

فذاك هو الدرس المفيد لانها

كما وصفوا الدنيا الدنية بالغدر

فلست ترى خلقاً جديداً لها ولا

سبيلاً الى دنيا من الانجم الزهر

السعاده

ان السعادة في الحياة بسيرة
ومطيعة للصابرين تنالُ
لكنها مثل الزجاج فلا تكن
حجر الدمار واصلك الصلصال
فاذا بلغت عروشها لا تغترز
وحذار يوماً فوقها تختالُ
وانظر اليها لا تمد لها يداً
كالصورة الحسناء فهي خيالُ
واعلم بأن العاقل القطن الذي
يُرضيه من تمثالها الاشكالُ
هاتيك فلسفة ولكن طعمها
مرٌّ تكذب صدقها الآمالُ

الملك الغاصب

محال أيها الملك المعنّي تريد تملك الدنيا بأسر

يلمع برق سيفك للمنايا فقلبك منه نشوان بكبر
وفوق جبينك الداجي نذير بويلٍ داهمٍ يصمي ويفري
وفي عينيك اشباح الرزايا غدت بدم البريء لديك تجري
وبوم النحس ينعق مستطيرا على كتفيك في حربٍ وظفر
فخذ حذراً فان دماء قتلى جنودك فيك تنفث كل شرّ
وتلطخ وجهك المشؤوم يوماً بعار خالدٍ في كل عصر
ولا تفرح فان النصر أضحى خداعاً والزمان قريب غدر
وان عقاب جبّار البرايا يجيئك يوم تستقصي بنصر

* * *

فكن إن رمت أن تحيى سعيداً سعيداً بالرعية لا بفخر
وكن بالفخر في عدلٍ وحلمٍ واصلاحٍ واحسانٍ ويسر

معنى الحياة

حياة الفتى ميزان قسط له سر
ففي كفةٍ عسرٌ وفي كفةٍ يسر

توازن فيه الفقر دوماً مع الغنى
وفي ذلكم سر تمادى به الفكر
ورب الورى بالعدل في الناس قد قضى
وعند قضاء الله قد يظهر السر
ففي العسر حل الامن والانس والرضى
وفي اليسر حاق الخوف والحزن والقهر
بذا تم في الدنيا التعادل واستوى
وغير سليم ذانك اليسر والعسرُ

(الوفاء في الحب)

يا من غدا قلبه بالشوق مستلبا
كالغصن أمسى لعصف الريح مضطربا
في حب زنبقةٍ في الروض ناعمةٍ
لها الربيع كمال الحسن قد وهبا
تريد بالوصل تحديداً لعمرك في
هذي الحياة وتبدي همةً عجبا

تدرع الحزم فى دفع الملذة كي
لا تفقد الشوق أو كانت به حربا

عيناك لو تذرفان الدمع من شغف
فاذكر لدى الشوق الاّ تفقد الادبا

واغسل حميّتك الحرّى على كبدٍ
بأدمع لك تجري من دمٍ ذهبا

وعش عفيفاً نقيّ النفس من دنسٍ
فالحب قربان من لم يبلغ الاربا

هناء الشاعر

آن وقت الصفاء عند المساء ... وتجلّى أديمه بالضياء
ونجوم السماء ترنو الينا ... من ثنايا تكاثف الافياء
يا فؤاداً الشاعر فى رُباها ... ينظم الشعر في نجوم السماء
تبعث الشوق في النسيم اليها ... مولعاً بالجمال واللألاء
كوكبُ الحب بالبهاء منيرٌ ... وبعيد عن مطمح الغرماء
لا يُرى في سوى السماء نزيلاً ... فلكاً دائراً بديع السناء

يامطيل الآمال في النجم أقصر ... وأقرض الشعر في صفاء المساء
انه الصاحب الوحيد المعزّي ... في ظلام الاحزان واللاواء
بثّهُ الوجد والشجون وكرّرُ ... يستجيبك الصدى بكل جلاء
وأرسل الدمع في الرياض نثيراً ... تبصر النجم في بديع الصفاء
الخيال الخيال فهو غذاءٌ ... لقلوب العشاق والشعراء
وهو كونٌ مطهرٌ مستقلٌ ... عن دنايا مجامع الاهواء
كم له من مناظر الحسن رسمٌ ... في اطار الهوى جميل المرائي
ولذيذ الاحلام في صحو بدرٍ ... مشرقٍ في رياضه الغنّاء
كل ذاك الجمال لم يحوِ الاّ ... عيشة ذاقها رعاة الشاء

فجر الحب

كوكب الصبح على عليائه ... في الهوى يسمع مني القسما
هو مفتون ومن انوائه ... يرسل الشوق الينا قسما
عينه در حواها ذهب ... كلما أغمضها تضطرب
راح يرعى سر قوم لعبوا ... في لظى أشواقهم فالتهبوا
أيها الحافظ سرّ التائه ... طلع الفجر فغبْ طيّ السما

أشرق الفجر محيطاً بالندى نوره الفضيُّ يجلوا عسجدا
رنة القبلة في عرض المدى خطبت ودّ فؤاد قد غدا
ظبيهُ يرتع في احشائه والندى للفجر لي مثل اللمى

***

نوره يرشف من ثغر الزهور
حبَّة الرطب على الورد النثير
وعلى النرجس في الروض ثغور
ينشق الفجر بها طيب العبير
تحتها النهر جريٌ في مائه
ناسجٌ ينسج ثوباً مُعلما

***

أيها الشاهد عهد العاشقين
أنت اكليل لهم فوق الجبين
كلما اسفرت راحوا هائمين
تبعث الشوق اليهم والحنين
ونسيم الروض في ارجائه معك يا فجر عليهم سلّما

مذ سرى يلعبُ بالغصن الرطيب
رقص الورد وحيّاه بطيب

حملته نسمة نحو الحبيب تلثم الثغر وفى الشعر تغيب
فبحق الله فى آلائه يا رسول الحب زدنا نِعماً

***

وسماء الفجر فى رسم بديع حول هذا الكون تزهو بالربيع
كلما داعبها الطير الرفيع أشرقت وابتسمت فوق الربوع
وهو يشدو فى علا افيائه مبدعاً من لحن حبي نغما

***

وحبيب شاخص نحو الملاء قد بدا منه بعينيه الصفاء
قطرًا مثل الندى دمع الهناء صافياً يمحو به لون السماء
وكعقد الدر في لألائه فوق كأس عسجدي نظماً

تم

صحيفة الخطأ والصواب

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
ج	٣	بزوغ	وبزوغ
ج	٦	متزود	متزوداً
ج	٦	رطب	وطب
ج	١٢	متقلد	متقلداً
ج	١٥	الرطب	الوطب
٧	١٥	كل ذلك	المعنى كالاصل
٢١	٤	موفق	موقف
٣٦	٥	وكيف له	وكيف لو
٤٠	٧	أنا	أنّى
٦٧	٦	يزود	يذود
٦٨	٩	اغرازه	اعزازه
٦٨	١٠	ازاره	ازره
٨١	١	الفرّار	الغرّار
٩٣	٩	والذئب غدا	والذئب قد غدا
١٣٥	١٤	انتهم	اتنهّم
١٩٦	١	ان تستجلي	ان تجلو

(ويوجد بعض اغلاط مطبعية لا تخفى على فطنة القارئ)

obeikandl.com